السِّحْرُ

حقيقته وتأثيره، وحكمه، والوقاية والعلاج منه

تأليف

بركة بنت مضيف الطلحي

ⓒ بركة بنت مضيق الطلحي، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطلحي، بركة بنت مضيق

السحر حقيقته وتأثيره وحكمة والوقاية والعلاج منه.- المدينة المنورة.

٢٤٤ ص ؛ ١٢×١٧ سم

ردمك : ٠ - ٨٢٧ - ٣٦ - ٩٩٦٠

١- الإسلام والسحر ٢- السحر - علاج أ- العنوان

ديوي ١٣٣٤,٢١٤ ٢١/٠٣٣٤

رقم الإيداع : ٢١/٠٣٣٤

ردمك : ٠ - ٨٢٧ - ٣٦ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ولي الصالحين ورب الطيبين وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين
أما بعد: فقد تظافر الكتاب والسنة وإجماع الأئمة
على تحريم السحر وذم الساحر كما أن العقلاء ولو كانوا غير
مسلمين يدركون خطورة السحر وأثره المدمر للعقول والأبدان
وقد اطلعت على ما كتبه في هذا الباب الأخ [illegible] بن
مضيف [illegible] بعنوان (بحث في السحر) فألفيته
جيداً في بابه جديراً بالاهتمام والنشر لأن الكاتب قد اعتمد
فيما وضحه عن السحر وآثاره السيئة وعواقبه الوخيمة
على الدليل من الكتاب والسنة مع أقوال الأئمة والله من
وراء القصد وصلى الله وسلم على محمد وأصحابه

كتبه
عبيد بن عبد الله الجابري
المدرس بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة سابقاً
حرر في ١٢/ ربيع الثاني/ ١٤٢١هـ

«تقريظ»

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ولي الصالحين ورب الطيبين، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين. صلى الله عليه وسلَّم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعد:

فقد تظافر الكتاب والسُنَّة وإجماع الأئمة على تحريم السحر وذم الساحر، كما أنَّ العقلاء وإن كانوا غير مسلمين يدركون خطورة السحر وأثره المدمر للعقول والأبدان.

وقد اطّلعت على ما كتبته في هذا الباب الأخت «بركة بنت مضيف الطلحي» بعنوان (**بحث في السحر**) فألفيته جيّداً في بابه، جديراً بالاهتمام

والنشر، لأنَّ الكاتبة قد اعتمدت فيما دونته عن السحر وآثاره السيئة وعواقبه الوخيمة على الدليل من الكتاب والسُّنَّة مع أقوال الأئمة، والله من وراء القصد، وصلَّى الله وسلَّم على محمَّدٍ وأصحابه.

كتبه:

عبيد بن عبد الله الجابري

المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً

حُرِّر في ١٣ / ربيع الثاني / ١٤١٨ هـ .

المقدمـــة:

إنَّ الحمـد لله، نحمـده، ونسـتعينه، ونسـتغفره، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه ا لله فلا مضلّ له، ومَنْ يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا لله، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله ﷺ.

أمَّا بعـد:

ففي زمنٍ ظهرت فيه الخرافات والخزعبلات، وتغلغلت في كيان الناس مِنْ غير وازعٍ من دين أو عقل، وأصبح كثير من الناس بَيْن مُرَوّجٍ لأعمال السحر مُحْتَرِفٍ لها، أو واقعٍ تحت وطأة السَّحَرَة مُصَابٌ بالسّحر، أو ثالثٍ قد آذى الناس بها.

وأصبح النّاسُ يعيشون في دياجير الظلام وفي هُوَّة الغفلة عمَّن يمكن أن ينقذهم مِمَّا يعانون، ويخرجهم من الظلمات إلى النور.

مِنْ ظلمات الباطل وأقوال السحرة والمشعوذين الأشرار، إلى نور الله القادر على الشفاء والعطاء بغير حساب.

وفي هذه الأحوال يحاول كُلٌّ مَنْ لديه مقدرة على تقديم ما يرشد هؤلاء الضَّالّين إلى طريق الحق مِنْ غير حَيَاءٍ مِنْ بساطة ما يقدّمه.

أقدم هذا الكتاب الذي يحوي في طياته تعريفاً بالسحر ومدى ضرره، وكيفية الوقاية منه، وعلاجه إذا أصيب به المسلم، وفق ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.. آمين.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

لِمَا لصفاء عقيدة المسلم مِن أهمية كبيرة في سعادته الدنيوية والأخروية، وذلك بصلاح أعماله في الدنيا وقبولها في الآخرة، ولأنّه لا يتم صفاء العقيدة إلاّ بمعرفة ما يمكن أن يعكّر صفاءها بصرف نبعها الصافي ليصبح سراباً لا يَرْوِي مِن عطش ولا يمثل الحقيقة، وإنّما يتيه طالبه في صحارى مجدبة؛ وذلك حين لا يُعَرَّف صاحب تلك العقيدة بخطورة ما يقع فيه من تخيلات السحرة وكذبهم.

وحتى يسلك المسلم الطريق الصحيح كان لزاماً عليه اختيار الدليل الذي يوصله إلى برّ الأمان، يوصله إلى كتاب الله عزَّ وجلَّ الذي لا يأتيه الباطل مِنْ بَيْن يديه ولا من خلفه، حبل الله المتين الذي لم يعتصم به أحد إلاّ أنجاه الله. وإلى سُنّة رسوله ﷺ القائل: (**قد تركتكم على**

البيضـاء، ليلهـا كنهارهـا لا يزيـغ عنهـا بعـدي إلاَّ هالك)[1].

وللازمة موضوع السحر للعقيدة وذلك مـن حيث الإيمان بوجود حقيقة للسحر وتأثير لـه، وكذلـك تصديق الساحر فيما يدَّعي من علم الغيـب، وكيفيـة الوقايـة منـه، وكذلك طريقة علاجه، ولأني لم أطَّلِع على مؤَلَّفٍ يضم كُلّ ما يَخُصّ السحر، استخرت الله تعالى في كتابـة هـذا البحث في هذا الموضوع بعد استشارة مَنْ يُوثق بعلمه.

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب اتباع السنة، باب اتباع سُنَّة الخلفـاء الراشدين المهديين، رقم ٤٣

وتتلخَّص أسباب اختياري لهذا الموضوع فيما يلي:

١) جهل كثير من الناس بأمور السحرة حتى إنَّه ربما يُصَدِّق الساحر ظَنّاً منه أنَّ ذلك لا يؤثِّر على عقيدته.

٢) تفريق بعض الناس بَيْنَ أنواع السحر وتحليل بعضها وتحريم البعض الآخر، وإنكار تأثير السحر عند البعض.

٣) ذهاب بعض مَن لا يُرْزَق الوَلَد إلى الكُهَّان والعرَّافين يستجدي بهم ويبحث عندهم عن دواء يُحَقِّق له هذه الرغبة الدنيوية مضحياً في سبيل ذلك بدينه.

٤) حقد بعض الناس وحسدهم قد يدفعهم إلى الذهاب إلى السحرة والمشعوذين بقصد إيذاء المسلمين والتفريق بينهم وتعكير صفوهم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على مؤلَّفٍ قديماً أُلّفَ في هذا الموضوع إلاّ ما وقع في ثنايا كتب التفاسير والتوحيد والعقيدة، ومِن أوائل ما كُتِبَ في ذلك تقريباً:

١ – **التفسير الكبير لفخر الدين الرازي.**

٢ – **تفسير القرآن العظيم لابن كثير**، حيث تحدَّثا عن أنواع السحر كما تعرَّضا لحكم كُلّ نوع شرعاً حسب نظر كُلّ منهما لتأثير السحر.

٣ – **وكذلك تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.**

٤ – **وجامع البيان للطبري**: حيث تعرَّضا للحديث عن السحر عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **واتّبعوا ما تتلوا الشياطين على مُلْكِ سُلَيْمان** ﴾[1].

---

(١) البقرة: ١٠٢

٥ - **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهاب وتحدَّث فيه عمَّا جاء في السحر مِنْ آيات وأحاديث وآثار، وكذلك حد الساحر.

٦ - **معارج القبول**، للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى، حيث تحدَّث فيه أيضاً عن حدّ الساحر وبعض أنواع السحر وحكم حلّ السحر بسحرٍ مثله.

ومن الكتابات الحديثة نذكر بعضاً منها وهي ما يلي:

١ - **عالم السحر والشعوذة**، للدكتور عمر بن سليمان الأشقر: وتحدَّث فيه عن حكم الإسلام في اللجوء إلى السحرة لحل السحر، وكذلك الطرق المشروعة لإزالة السحر.

٢ - **كتاب السحر بين الحقيقة والخيال**، للدكتور أحمد ابن ناصر بن محمَّد الحمد: وتحدَّث فيه عن أقسام السحر، وأدلة ثبوت حقيقة السحر.

٣ - **السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي**، للدكتور عبد السلام السكري: وذكر الفرق بين المعجزة والسحر، وحكم تعلُّم السحر والعمل به.

٤ - **الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار**، لوحيد عبد السلام بالي: وذكرفيه أعراض السحر، والرقية الشرعية.

المنهج الذي سرت عليه أثناء البحث:

١ - **المنهج الاستدلالي**: من القرآن الكريم والسُّنّة النبوية وأقوال العلماء والمفسرين.

٢ - **المنهج التحليلي الاستنباطي**: وذلك بتتبع المعلومات في المراجع الأصلية وتحليلها واستنباط الأحكام الشرعية منها.

٣ - **عند الحديث** عن أنواع السحر أتطرق لحكم كُلّ نوع وأُلْحِق كُلّ نوع بالحكم الشرعي التابع له لِيُعْرَف الحكم.

٤ - **عند الحديث** عن أحكام السحر أُبَيِّن الأحكام الشرعية الخاصة بذلك وأُبَيِّن سبب الاختلاف في الحكم.

٥ - أعتمد على أصح الأحاديث إذا كانت في الصحيحين أو أحدهما، وإلاَّ أُبيِّن مَن أخرجه وأُشير إلى أقوال العلماء فيه مِنْ حيث الصحة والضعف ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

تقسيمات الموضوع:

التمهيد: حقيقة السحر. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف السحر لغةً، وشرعاً.

المبحث الثاني: هل السحر حقيقة أم خيال؟

المبحث الثالث: كفر الساحر، وتأثير تصديق قول الكاهن والساحر على عقيدة المؤمن - ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: كفر الساحر.

المطلب الثاني: تأثير تصديق الكاهن والساحر على عقيدة المؤمن.

الفصل الأول: حد السحر - ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أنواع السحر.

المبحث الثاني: حكم السحر. - ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حكم عمل السحر.

المطلب الثاني: حكم تعلُّم السحر.

المبحث الثالث: حكم الساحر.

الفصل الثاني: الوقاية والعـلاج مـن السـحر ٠ ويشـتمل علـى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: كيف نتقي السحر ونعالـجه؟

المبحث الثاني: أعراض السحر.

المبحث الثالث: علاج السحر - ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الرقية الشرعية - تعريفها، وكيفيتها.

المطلب الثاني: النُشرَة، أو حل السحر بسحرٍ مثله.

الخاتمة: وقد حوت ملخَّصاً موجـزاً لِمَـا جـاء في ثنايـا البحـث وبعض التوصيات.

المراجع الأساسية:

١) القرآن الكريم.

٢) التفسير الكبير لفخر الدين الرازي.

٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

٤) جامع البيان للطبري.

٥) كتب السُّنَّة المطهرة.

٦) السحر بين الحقيقة والخيال، للدكتور الحمد.

٧) عالم السحر والشعوذة، للدكتور عمر الأشقر.

وفي الختام أحمد الله على ما يسَّر وأعان، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ما كان فيه من تقصير، وألتمس العذر مِنَ القُرَّاء إن كان هناك قصور أو زلل، وآمل مِمَّن يلاحظ خللاً أن ينبهني عليه وله الدعاء.

كما أسأل الله العظيم أن يجزل الأجر والمثوبة لفضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري - المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً - الذي تكرَّم بالاطلاع على هذا البحث ومراجعته وإبداء بعض الاقتراحات حتى ظهر بثوبه الجديد..

كما أخص بالشكر والدعاء زوجي لِمَا بذله مِنْ جُهْدٍ في مساعدتي حتى تم طباعة هذا الكتاب بحمد الله. فضاعف الله لهم الأجر والمثوبة، وجميع من ساهم في إبداء الرأي والنصح والمساعدة في إخراج هذا الكتاب.

والله تعالى أعلم، وصلّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه.

المؤلّفة

بركة بنت مضيف الطلحي

التمهيد: حقيقة السحر:

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: تعريف السحر لغةً وشرعاً.

المبحث الثاني: هل السحر حقيقة أم خيال؟

المبحث الثالث: الأدلة الشرعية الدالَّة على كفر الساحر وتأثير تصديق قول الكاهن والساحر على عقيدة المؤمن.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كفر الساحر.

المطلب الثاني: تأثير تصديق الساحر والكاهن على عقيدة المؤمن.

التمهيـد: حقيقة السحر

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف السحر لغةً وشرعاً:

التعريف لغة: السحر الأخذ وكُل ما لطف مأخذه ودقَّ فهو سحر[1]

قال الأزهري: وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأنَّ الساحر لَمَّا أَرَى الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته، وقد سحر الشيء عن وجهته أي صرفه.

وروى شمر عن ابن أبي عائشة قال: العرب إنّما سَمَّت السحر سحراً لأنَّه يزيل الصحة إلى المرض، وإنّما

(١) المصباح المنير ص ٢٦٧، ط. المكتبة العلمية، بيروت.

يقال سحره أي أزاله عن البغض إلى الحُبّ [1]، كما يُقَال للبيان سحراً، ومنه قول النبي ﷺ: (**إنَّ مِنَ البيانِ لَسِحْراً أو إنَّ بعض البيان لَسِحْرٌ**) [2]، وإنّما كان بعض البيان سحراً لأنّه يستميل القلوب، ويغلب على النفوس، ويحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن وجهته.

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ٤/٣٤٨ مادة (سحر). ط. بدون، دار صادر، بيروت.

(٢) انظر: صحيح البخاري، محمَّد بن إسماعيل الجعفي ت ٢٥٦هـ ط/٢، ١٤٠٢هـ، دار عالم الكتب، بيروت، كتاب الطب، باب السحر. ورواه مسلم، كتاب الجمعة باب١٣وللحديث قصة (البيان) الفصاحة، واللسن في القول وتحسينه (لسحراً) ما يسببه السحر، من حيث جلب القلوب والغلبة على النفوس والتأثير عليها.

وسُمّي السحور سحوراً لأنَّه يقع خفياً آخـر الليـل، والسَّحَر: الرئة، وهي محل الغذاء، وسُمّيّت بذلـك لخفائها ولطف بجاريها إلى أجـزاء البـدن، وتطلـق العـرب السّحْر على الخديعة، لأنَّه يخفى سببها ويـدقُّ، والجمـع أسـحار، وسُحُورٌ [(١)].

نستنتج مِمَّا سبق أنَّ السحر في اللغة هو كُلُّ ما لطف وصرف في الخفاء الشيء عن وجهته إلى غيره تلبيساً.

تعريف السحر شرعاً:

اختُلِفَ في تعريف السحر شرعاً لاختلاف المذاهـب في تأثـيره بـين مُثْبِتٍ لـه ولتأثـيره، ونـافٍ لحقيقـة تأثـيره، وسنذكر أهم تلك التعاريف وهي كما يلي:

---

(١) انظر: لسان العرب، والصحاح للجوهري، إسمـاعيل بـن حمـاد ت ٣٨٤هـ، ط/٢، ١٣٩٩هـ

دار العلم للملايين، بيروت، مادة سحر.

عرَّفه فخر الدين الرازي (١) **فقال:** السحر في عُرْفِ الشرع مختصٌّ بكُلِّ أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع (٢).

وكذلك عرَّفه الجصَّاص (٣) إلاَّ أنَّه قال: متى أُطْلِق ولم يُقَيَّد أفاد ذم فاعله، وقد أجرى مقيداً فيما يمتدح ويحمد كما رُوِيَ **(إنَّ مِنَ البيانِ لَسِحْراً)** (٤)(٥)

---

(١) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي، سير أعلام النبلاء ج ٢١/ ٥٠٠

(٢) التفسير الكبير للرازي، دار الكتب العلمية، ٣/٢٠٥

(٣) الجصَّاص، أحمد بن علي الرازي، سير أعلام النبلاء ج١٦/٣٤٠

(٤) تقدم تخريجه ص ٢٢.

(٥) انظر: أحكام القرآن للجصاص ج١/٥٠، دار النشر والطباعة، بيروت

وكذلك قال القاضي عبد الجبار [١] لكنّه قال: إنّه يقصد به الإضرار، ولا يوجبه [٢].

وعرَّفه ابن خلدون[٣] بقوله: "هو علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر، إمّا بغير معين، أو بمعين من الأمور السماوية". [٤]

---

(١) الهمداني، عبدالجبار بن أحمد عبدالجبار. سير أعلام النبلاء ج١٧/٢٤٤

(٢) انظر كتاب السحر بين الحقيقة والخيال نقلاً عن تنزيه القرآن عن المطاعن ص ٢٨

(٣) الإشبيلي، عبد الرحمن بن محمَّد بن خلدون – المقدمة ص ٣.

(٤) انظر: المرجع السابق ص ٤٩٦.

وعرَّفه المقدسي[1] بقوله: السحر هـو عزائـم ورُقـى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب فيمـرض، ويَقْتُـل، ويُفَـرِّق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبـه، قـال تعالى: ﴿فيتعلَّمُـونَ مِنْهُمَا مـا يُفَـرِّقُونَ بِـهِ بَيْنَ الْمَـرْءِ وَزَوْجِـه﴾[2]، وقـال الله تعـالى ﴿قُـلْ أَعُـوذُ بِـرَبِّ الفَلَقِ﴾ إلى قوله ﴿وَمِنْ شَـرِّ النَّفَّاثَـاتِ فِي العُقَـدِ﴾[3] يعـني السـواحر اللاتـي يعقـدن في سـحرهن، وينفثـن في

(١) المقدسي، موفق الدين بـن عبـد الله بن قدامـة. انظـر: كتـاب الكـافي في فقـه الإمـام أحمـد، ط/١، ١٤١٤هــ، دار الكتـب العلمية، بيروت، ٤/٦٤

(٢) البقرة:١٠٢

(٣) الفلق: ١-٤

عقدهن [١]، إلاَّ أنَّه أضاف إلى ذلك ابن العربي [٢] فقـال: ومنه - يقصد السحر - ما يفرّق بين المرء وزوجـه، ومنـه ما يجمع بين المرء وزوجه، ويُسَمَّى التُّوَلَة، وكلاهمـا كفـر وحقيقته - يعني السحر - أنَّه كلام مؤلّف يُعَظَّـم بـه غـير الله تعالى، وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات [٣].

---

(١) انظر: الكافي في فقه الإمام أحمد ٤/٦٤، وفتح المجيـد ص ٢٧٧، والكشاف الفريد عـن معاول الهدم ونقـائض التوحيـد، للحـاج خـالد محمَّـد علـي، ط/١، ١٤٠٣هـ، إدارة إحيـاء الـتراث الإسلامي، قطر ٢/٣٠

(٢) الإشبيلي المـالكي، محمَّـد بـن عبـد الله بـن محمَّـد المعـافري. وفيـات الأعيان ج٣ / ص ٤٢٣.

(٣) انظر: الدر النضيد علـى أبـواب التوحيـد، للحمـدان، سـليمان ابن عبد الرحمن، ط/١، المطبعة السلفية، ص ١٦٨

ونستنتج من التعريفات السابقة أنَّ لكُلّ مَن عرف السحر وِجْهة هو موليها، ونقـدّم التعريف التالي لعلّه أن يكون أشمل وأقرب لمعنى السّحر.

التعريف المختار:

(السحر: هو نوع من الخداع والحيل التي يقوم بها الساحر وذلك بالاستعانة بمعين من الجن أو أدوية أو غير ذلك، ويمكن أن يكون باستعدادات لدى الساحر نفسه وذلك حسب القدرة المحدودة له للتأثير عَلَى مَن يريد التأثير عليهم).

وأرى أنَّه أشمل وأقرب لمعنى السحر حيث إنَّه نوع من الخداع والحيل؛ إذ ليس كُل الخداع والحيل سحراً، ولأبُدَّ أن يكون مَن يقوم بهذا الخداع والحيل ساحر، إذ لو قام بها آخر لما سُمّيَت سحراً، ويكون له معين من الجن والأدوية أو غير ذلك من النجوم والأفلاك أو تكون

باستعدادات لدى الساحر كخفة اليد مثلاً، وحسب قـدرة الساحر المحدودة إذ لا يستطيع الساحر أن يؤثّر في الأفـلاك وما يختص الله بعلمه ولا يؤثر إلاّ بإذن الله، كمـا أنـه لا يؤثر إلاّ عَلَى مَن يريد التأثير عليهم ويقصدهم بسحره.

وكمـا سبق فـإنَّ اختـلاف العلمـــاء في تعريفــاتهم للسحر ناتج عن معتقداتهم في السحر هـل هـو حقيقـة أم خيال؟.

إذ ليس الخلاف في السحر نفسه فهذا شـيء مُسَـلَّم به ولكن الاختلاف في حقيقة تأثير السحر علـى المسـحور فهنـاك مَـنْ أنكـر حقيقـة السـحر وتأثـيره وهــم المعتزلـة وغـيرهم، ورأوه تخييـلاً لا حقيقـة لـه، منهـم أبـو منصـور الماتريدي وأبو بكر الجصاص وأبو إسحاق الاستراباذي من الشافعية، والإمام ابن حزم في ظاهر قوله وغيرهم.

ويستدلون على قولهم بأنَّ السحر خيال لا حقيقة له بعدَّة أدلة (ستأتي).

كما أنَّ أهل السُّنَّة يثبتون للسحر حقيقة ولهم في ذلك أدلة قوية من الكتاب والسُّنَّة.

وفي المباحث التالية سأذكر أدلة المنكرين لحقيقة السحر وأدلة المثبتين لحقيقته، وأُبيّن الحقّ الراجح بمشيئة الله تعالى.

المبحث الثاني: هل السحر حقيقة أم خيال؟

كما سبق أن ذكرنا أنَّ المعتزلة ومجموعة من العلماء قد نفوا أن يكون للسحر حقيقة أو آثار، وإنَّما هو تخييل، وعلَّلوا نفيهم لحقيقته وتأثيره ببعض الأدلَّة، منها العقلية والنقلية، وسنذكرها إن شاء الله تعالى كما وردت في الكتب التي تحدَّثت عن ذلك؛ كما نذكر ردّ العلماء مِنْ أهل السُّنَّة المثبتين لحقيقة السحر وتأثيره، وذلك بإيراد كُلّ دليل للمذهب الأوَّل (النافون لحقيقة السحر)، ويتبعه الرد عليه مِنْ أقوال العلماء مِنْ أهل السُّنَّة، أي المذهب الثاني (المثبتون لحقيقة السحر وتأثيره).

أدلة المذهب الأول:

الدليل الأول: إنَّ حصول الأثر المناقض للعادة بفعل الساحـر لا يـمكن معه العلم بالفرق بَيْـنَ مـا يـختص ا لله -تعالى- بالقدرة عليه وبين مقدور العباد [1].

الجواب على الدليل الأول من المذهب الثاني:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لله شُرَكَاءَ الجِنّ وخَلَقَهُمْ وَخَرَقُـواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَـالَى عَمَّـا يَصِفُـونَ * بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُـنْ لَـهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْء وَهُوَ بِكُلّ شَـيْءٍ عَلِيـمٍ * ذَلِكُـمُ

(١) انظر كتـاب السـحر بـين الحقيقـة والخيـال، للدكتـور الحمـد، أحمد بـن نـاصر بـن محمَّـد، ط/١، ١٤٠٨هـ، مكتبـة الـتراث بمكّـة المكرَّمـة، ص ٣٩، وعـزاه المؤلّـف إلى الفِصَـل في المِلَـل والأهواء والنّحَل لابن حزم ٥/٣، ومتشابه القـرآن ١٠٢/١ - ١٩١.

الله رَبُّكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُـلِّ شَـيْءٍ فَـاعْبُدُوهُ وَهُـوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [1].

فيما سبق من الآيات يُبَيِّنُ الله تعالى تفـرُّده بـالخلق، والإتيان بالآيات، بخلقـه وأمـره، وذلـك مقتضـى الربوبيـة المطلقة له -تعالى- فَمَن اعتقد أنَّ غير الله تعالى قادرٌ علـى التصرُّف في شيء من العالم، على سبيل التأثـير أو الإيجـاد، كـان مشـركاً بـالله تعــالى، لأنَّ الله تعــالى وحــده هــو المتصرف في شؤون خلقه، وقد ذكـر سـبحانه وتعـالى أنَّـه حكيم في القرآن الكريم في اثنين وتسـعين موضعـاً مقرونـاً بكونه عليماً، أو عزيـزاً، أو خبـيراً، أو عليـاً، أو توابـاً، أو واسعاً، أو حميداً.

---

(١) الأنعام: ١٠٠ - ١٠٢

ومَن هو كذلك لن يدرك المفتقرون من عظمته ودقة الإتقان، إلاَّ النزر اليسير [(١)].

الدليل الثاني من المذهب الأول: قالوا إنَّا لو أجزنا ذلك (حقيقة السحر) لتعذَّر الاستدلال بالمعجزات على النبوات لأنّا لو جوَّزنا استحداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضية لم يمكننا القطع بأنَّ هذه الخوارق التي ظهرت على أيدي الأنبياء عليهم السلام، صدرت عن الله تعالى، بل يجوز فيها أنَّهم أتوا بها مِن طريق السحر، وحينئذٍ يبطل القول بالنبوات من كُلّ الوجوه [(٢)].

---

(١) المرجع السابق، السحر بين الحقيقة والخيال، وعزاه المؤلّف لكتاب النبوات لابن تيمية ص ٢٧٥ - ٢٧٨.

(٢) انظر: التفسير الكبير ٣/٢٠٦

الجواب عليه من المذهب الثاني: قال القرطبي[1] رحمه الله تعالى في الفرق بَيْنَ السحر والمعجزة: قال علماؤنا: السحر يوجد في الساحر وغيره، وقد يكون جماعة يعرفونه ويمكنهم الإتيان به في وقتٍ واحدٍ. والمعجزة لا يُمكّن الله أحداً أن يأتي بمثلها وبمعارضتها، ثُمَّ الساحر لم يدَّعِ النبوة، فالذي يصدر منه متميز عن المعجزة؛ فإنَّ المعجزة شرطها اقتران دعوى النبوة والتحدّي بها. حتى قال: سُمّيت معجزة لأنَّ البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها وشروطها خمسة، فإن اختلَّ منها شرطٌ لا تكون معجزة، وشروطها هي:

---

(١) القرطبي، محمَّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني - سير أعلام النبلاء ج١٧ / ٣٧٢

الشـرط الأول: أن تكـــون مِمَّــا لا يقــدر عليــه إلاَّ الله سبحانه وتعالى.

الشرط الثاني: أنْ تخــرق العـادة، وذلـك أن يقـول النـبي: الدليل على صدقي أن يخـرق الله تعـالى العـادة مِـن أجل دعواي عليه الرسالة، فيقلب هذه العصا ثعبانـاً أو يُنْبِع الماء مِن بين أصابعي كما ينبعه من العين.

الشرط الثالث: أن يستشهد بها مدَّعي الرســالة علـى الله عزَّ وجلَّ، فيقول: آيتي أن يقلب الله هذا الماء زيتاً.

الشرط الرابع: أن تقــع علـى وفـق دعـوى المتحـدّى بهـا والمستشهد بكونها معجزة لـه أي لا تخـالف دعوتـه بأن تقع على عكس ما ادَّعى.

الشرط الخامس: ألاَّ يأتي أحد بمثـل مـا أتـى بـه المتحـدّي علـى وجـه المعارضـة، فـإنْ تم الأمـر الــمُتَحَدَّى بـه

المستشهد به على النبوة على هذا الشرط مع الشروط المتقدّمة، فهي معجزة [١].

الدليل الثالث من المذهب الأول: قالوا: لو جاز أن يكون في الناس مَن يقدر على خلق الجسم والحياة والألوان لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الأموال العظيمة من غير تعب. لكنّا نرى مَن يدَّعِي السحر متوصّلاً إلى اكتساب الحقير من المال بجهدٍ جهيدٍ، فعلمنا كذبه، وبهذا الطريق نعلم فساد قولهم، إذ لو أمكنهم ذلك لقلبوا غير الذهب ذهباً ويُغنُّوا أنفسهم بذلك عن المشقة والذلة [٢].

الجواب عليه من المذهب الثاني: قال القرطبي رحمه الله تعالى: قال علماؤنا: لا ينكر أن يظهر على يد الساحر

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط/٣، ١٣٨٧ هـ، دار الكتب المصرية ١/٧٠ - ٧١

(٢) انظر: التفسير الكبير ٣/٢٠٦

خرق العادات مِمَّا ليس في مقدورات البشر من مرض وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو إلى غير ذلك مِمَّا قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات العباد قالوا: ولا يبعد في السحر أن يستدق جسم الساحر حتى يتولَّج في الكوّات والخوخات، والانتصاب على رأس قصبة، والجري على خيط مستدقّ، والطيران في الهواء، والمشي على الماء، وركوب كلب، وغير ذلك. ومع ذلك فلا يكون السحر موجباً لذلك، ولا عِلَّةً لوقوعه، ولا سبباً مولداً، ولا يكون الساحر مستقلاً به، وإنَّما يخلق الله تعالى هذه الأشياء ويحدثها عند وجود السحر؛ كما يخلق الشبع عند الأكل، والريّ عند شرب الماء، روى سفيان عن عمَّار الذهبي أنَّ ساحراً كان عند الوليد بن عُقْبة يمشي على الحبل، ويدخل في است الحمار ويخرج من فيه؟ فاشتمل له جندب على السيف فقتله جندب – هذا هو جندب بن كعب الأزدي

ويقال البَجَلي، وهو الذي قال في حقه النبيُّ ﷺ: **(يكون في أمَّتي رجلٌ يُقَالُ له جندب يضرب ضربةً بالسيف يفرّق بين الحقّ والباطل)**[1] فكانوا يرونه جندباً هذا قاتل الساحر. قال علي بن المديني: روى عنه حارثة بن مُضَرّس[2].

الدليل الرابع من المذهب الأول: عند قوله تعالى: **﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾**[3] قالوا: إنَّ هذا التفريق إنّما يكون بأن يعتقد أنَّ ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق، فيصير كافراً، وإذا صار

---

(١) هكذا أورده القرطبي، ولم أجده في كتب الحديث.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٤٦ – ٤٧

(٣) البقرة: ١٠٢

كافراً بانت منه امرأته، فيحصل بينهما تفريق والثاني أنه يفرق بينهما بالتمويه والحيل والتضريب[1].

الجواب عليه من المذهب الثاني: قال القرطبي رحمه الله تعالى: ذهبت طائفة من العلماء إلى أنَّ الساحر لا يقدر على أكثر مِمَّا أخبر الله تعالى عنه من التفرقة؛ لأنَّ الله ذكر ذلك في معرض الذم للسحر والغاية؛ فلو كان يقدر على أكثر من ذلك لذكره.

وقالت طائفة: ذلك خرج على الأغلب، ولا ينكر أنَّ السحر له تأثير في القلوب بالحب والبُغْض وبإلقاء الشرور حتى يفرّق الساحر بين المرء وزوجه؛ ويحول بين

(١) انظر: التفسير الكبير ٣/٢٢١. والتضريب: التحريض للشجاع. انظر: لسان العرب، مادة (ضرب).

المرء وقلبه، وذلك بإدخال الآلام، وعِظَم الأسقام؛ وكل ذلك مدرك مشاهد، وإنكاره معاندة [1].

الدليل الخامس من المذهب الأول: عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [2]. قالوا: أروها بالحيل والشعوذة وخيلوا إليها ما الحقيقة بخلافه، كقوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [3] روي أنهم لوَّنوا حبالهم وجعلوا فيها ما يوهِم الحركة، قيل: جعلوا فيها الزئبق [4].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٥/٢

(٢) الأعراف: ١١٦

(٣) طـه: ٦٦

(٤) انظر: الكشاف للزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) دار المعرفة، بيروت ٨١/٢ - ٨٢

الجواب عليه من أدلة المذهب الثاني: قال القرطبي رحمه الله تعالى: هذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أنَّ التخييل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوَّزها العقل وورد بها السمع؛ فمن ذلك ما جاء في هذه الآية ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ...**﴾ إلى قوله: ﴿**يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾[1] من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنَّهم يُعَلّمونَهُ الناسَ، فدلَّ على أنَّ له حقيقة... إلى أن قال: وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ولا عبرة مع اتفاقهم بِحُثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق.[2]

---

(١) البقرة: ١٠٢

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٤٦

قال الإمام النووي [١] -رحمه الله تعالى- في شرح صحيح مسلم: قال الإمام المازري رحمه الله: مذهب أهل السُّنَّة وجمهور علماء الأُمَّة على إثبات السحر وأنَّ له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لِمَن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنَّه مِمَّا يُتَعَلَّم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنَّه مِمَّا يكفر به، وأنَّه يفرّق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت: سَحَرَ رسولَ الله ﷺ رجلٌ من بني زُرَيق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيَّل إليه أنَّه يفعل الشيء وما

---

(١) النووي: هو يحيى بن شرف الشافعي (٦٣١-٦٧٦هـ) - تذكرة الحفاظ ج٤ / ١٤٧٠

فعله، حتّى كان ذات يوم أو ذات ليلةٍ وهو عنـدي، لكنـه دعا ودعا. ثُمَّ قال: **(يـا عائشـة، أشـعرت أنَّ ا الله أفتـاني فيما اسـتفتيته فيـه، أتـاني رجـلان، فقعـد أحدهمـا عنـد رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهمـا لصاحبـه: مـا وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: مَنْ طبه؟ قـال: لبيـد بـن الأعصـم. قـال: في أي شـيْء؟ قـال: في مشـط ومشاطةٍ،[1] وجف طلع نخلةٍ ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذوران)** فأتاها رسول ا الله ﷺ في ناسٍ مِن أصحابـه فجاء فقال: **(يا عائشة كأنَّ ماءها نقاعة الحنـاء، أو كـأنَّ رؤوس نخلها رؤوس الشياطين)** قلت: يا رسول ا الله! أفلا

(١) المشاطة: ما يخرج من الشعر إذا مشـط. والمشـاقة: مـن مشـاقة الكتان.

استخرجته؟ قال: (**قد عافاني الله، فكرهت أن أُثَوِّر على الناس فيه شرّاً**)[1]. فأمر بدفنها فدفنت[2].

وهذا الحديث أيضاً مصرِّحٌ بإثباته وأنَّه أشياء دُفِنَت وأُخْرِجَت، وهذا كله يبطل ما قالوه، فإحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل أنَّ الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلامٍ مُلَفَّقٍ أو تركيب أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلاَّ الساحر[3].

(١) رواه البخاري، ك الطب، باب السحر ٥/٢١٧٤-٢١٧٥، وصحيح مسلم، ك السلام باب السحر حديث رقم (٢١٨٩)

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم، ك. السلام، باب السحر٢١٨٩

(٣) انظر معارج القبول ١/٥١٠

قال سليمان بن عبد الرحمن الحمدان: إنَّ التخييل إنَّما هو في نظر المسحور فهو ناشئ عن السحر لا نفس السحر؛ ولو لم يكن للسحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ يعني السواحر اللواتي يعقدن السحر وينفثن في عقدهن، والتخييل الذي كان يراه ﷺ الذي ورد في الحديث السابق ذكره ناشئ عن السحر الذي في المشط والمشاقة، وليس هو نفس السحر، ولذا لَمَّا استخرجه وأتلف ذهب عنه [1].

---

(١) انظر: الدر النضيد: ١٦٨

خلاصة أدلة النافين لحقيقة السحر وأدلة المثبتين، والترجيح

أولاً: أدلة النافين لحقيقة السحر:

أ - قوله تعالى: ﴿سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾[1].

ب - قوله تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾[2].

جـ - قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾[3].

فالآية الأولى تدل على أنَّ السحر إنَّما كان للأعين فحسب، والثانية تؤكد أنَّ هذا السحر كان تخييلاً

---

(١) الأعراف: ١١٦

(٢) طـه: ٦٦

(٣) طـه: ٦٩

لا حقيقة، والثالثة تبين أنَّ الساحر لا يمكن أن يكون على حق لنفي الفلاح عنه؛ وقالوا لو قدر الساحر أن يمشي على الماء، أو يطير في الهواء، أو يقلب التراب إلى ذهب على الحقيقة، لبطل التصديق بمعجزات الأنبياء، والتبس الحق بالباطل، فلم يعد يعرف (النبي) من (الساحر) لأنَّه لا يعرف فرق بين معجزات الأنبياء، وفعل السحرة، وأنَّه جميعه من نوعٍ واحد.

ثانياً: أدلة الجمهور:

استدل الجمهور من العلماء على أنَّ السحر له حقيقة وله تأثير بعدَّة أدلة نوجزها فيما يلي:

أ - قوله تعالى: ﴿ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

---

(١) الأعراف: ١١٦

ب – قوله تعالى: ﴿ فيتعلَّمُونَ منهُمَا ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَينَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾[1].

جـ – قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بِإِذْنِ اللهِ ﴾[2].

د – قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَد ﴾[3].

فالآية الأولى دلَّت على إثبات حقيقة السحر بدليل قوله ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[4].

والآية الثانية أثبتت أنَّ السحر كان حقيقياً حيث أمكنهم بواسطته أن يفرّقوا بين الرجل وزوجه، وأن يوقعوا العداوة والبغضاء بين الزوجين، ودلَّت على أثره وحقيقته.

---

(١) البقرة: ١٠٢

(٢) البقرة: ١٠٢

(٣) الفلق: ٦

(٤) طـه: ٦٦

والآية الثالثة أثبتت الضرر للسحر، ولكنّه متعلّقٌ بمشيئة الله.

والآية الرابعة تدل على عظيم أثر السحر حتى أُمرنا أن نتعوَّذ بالله من شر السحرة الذين ينفثون في العقد.

هـ - واستدلوا بما رُوِيَ أنَّ يهودياً سحر النبي ﷺ فاشتكى لذلك أياماً، فأتاه جبريل فقال: إنَّ رجلاً من اليهود سحرك، وعقد له عقداً في بئر كذا وكذا، فأرسل ﷺ فاستُخْرِجَ، وحلّه، فقام كأنّما نشط مِن عِقَال [1].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الطب، باب السحر ٥/٤١٧٤-٤١٧٥ وانظر: صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب السلام، باب السحر ٢١٨٩

الترجيح:

ومن استعراض الأدلة نرى أنَّ ما ذهب إليه الجمهور هو الصحيح الموافق للكتاب والسنة وهو أقوى، فإنَّ السحر له حقيقة وله تأثير على النفس، فإنَّ إلقاء البغضاء بَيْنَ الزوجين، والتفريق بين المرء وأهله الذي أثبته القرآن الكريم ليس إلاَّ أثراً من آثار السحر،[1] ولو لم يكن للسحر تأثير لَمَا أمر القرآن بالتعوذ من شرّ النفاثات في العقد، ولكن كثيراً ما يكون هذا السحر بالاستعانة بأرواح شيطانية فنحن نقر بأنَّ له أثراً وضرراً ولكن أثره وضرره لا يصل إلى الشخص إلاَّ بإذن الله، فهو مسبب الأسباب رب

---

(١) يقصد التفريق الذي ذكره الله أنَّه يحصل بسبب السحر في قوله تعالى: ﴿**فيتعلَّمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه**﴾ آية ١٠٢ من سورة البقرة.

العالمين جلَّ وعلا[1].

قلت: وهذا هو الترجيح الموافق لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أمَّا عن قولهم ليس هناك فرق بين (النبي) و(الساحر) في حال القول بحقيقة السحر؛ فلقد بيّنا في الردّ على الدليل الثاني الفرق بين حقيقة المعجزة والسحر مِمَّا لا يترك مجالاً للشك كما أنَّ ما أعطاه الله للساحر ليس دليلاً على صدقه، وإنما هو بقدرة الله ابتلاءٌ وامتحانٌ لعباده، وهو الذي يكشف السوء ويشفي من هذا الابتلاء. والله أعلم.

(١) انظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام، للصابوني، ط/٣، ١٤٠٠هـ، مكتبة الغزالي، دمشق، وبيروت ١/٧٩-٨١

المبحث الثالث: الأدلة الشرعية الدالَّة على كفر الساحر وتأثير تصديق قول الكاهن والساحر على عقيدة المؤمن:

المطلب الأول: كفر الساحر:

اختلف الفقهاء في تكفير الساحر على مذاهب نوجزها فيما يلي:

١ - ذهب الحنفية، وهو مذهب الحنابلة: إلى أنَّ الساحر يكفر بفعله سواء اعتقد تحريمه أم لا. قال الحنابلة: أمَّا الذي يسحر بأدوية وتدخين وسقي شيء فليس كافراً.

٢ - وذهب المالكية إلى تكفير الساحر بفعل السحر إن كان سحره مشتملاً على كفر أو كان مِمَّا يفرّق

بين المرء وزوجه، وأضاف ابن العربي[1] إلى حالة التفريق بين الزوجين تحبيب الرجل إلى المرأة وهو ما يسمَّى بالتولة.

٣ - وذهب الشافعية إلى القول بأنّه حرام وليس بكفر من حيث الأصل، وإنَّ الساحْر لا يكفر إلاَّ في حالتين: أن يعتقد ما هو كفر، أو أن يعتقد إباحة السحر[2]

قال الشافعي: إذا تعلَّم السحر قلنا له: صِفْ لَنَا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر، مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرُّب إلى الكواكب السبعة،

---

(١) ابن العربي، القاضي محمَّد بن عبد الله، ت٥٤٣هـ، وفيات الأعيان ٤٢٣/٣

(٢) أحكام القرآن ٣١/١، والموسوعة الفقهية ٢٦٤/٢٤

وأنّها تفعل ما يلتمس منها فهو كـافر، وإنْ كـان لا يوجب الكفر فإنْ اعتقد إباحته كفر[1].

الأدلة على كُفْر الساحر:

الدليـل الأول: قولـه تعـالى: ﴿**واتَّبَعُـوا مـا تَتْلُـوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُـلَيْمَان وَمَـا كَفَـرَ سُـلَيْمَانُ وَلَكِـن الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْر...**﴾[2].

قال ابـن العربـي: في هـذه الآيـة دليـل علـى حقيقـة ومنتهى العمل بالســحر، وهـو علـى وجـه يشـفي الغليـل، وبيان أنَّ منه ما يفرّق بين المرء وزوجه، ومنه ما يجمع بـين المرء وزوجه ويسمَّى (التولة) وكلاهما كفر، والكُلّ حرام وكفر.

---

(١) تيسير العزيز الحميد ٣٣٥

(٢) البقرة: ١٠٢

وقد استدلَّ بهذه الآية على كفـر السـاحر، ومتعلّـم السّحر، وهـو واضـح في بعـض أنواعــه، ومنهـا التعبُّـد للشياطين أو الكواكب، وأمَّا النوع الآخـر الـذي هـو مِـن باب الشعوذة فلا يكفر به مَـن تعلّمـه أصـلاً، قـال الإمـام النووي: عمل السحر حـرام وهـو مـن الكبـائر بالإجمـاع، وقـد عـدَّه النبي ﷺ مـن السـبع الموبقـات [1]. قـال عليـه الصـلاة والسـلام: (**اجتنبـوا السـبع الموبقـات**). قـالوا: يا رسول الله، وما هُنَّ؟ قال: (**الشـرك بـا لله، والسـحر، وقتل النفس التي حرَّم الله إلاّ بالحق، وأكل الربا، وأكل**

(١) انظـر: فتـح البـاري، للعسـقلاني، أحمـد بـن علـي بـن حجـر (ت٨٥٢هـ) ط/٣، دار المطبعة السلفية ١٠/٢٣٥

مال اليتيـــم، والتولّـي يـوم الزحـف، وقـذف المُحْصَنَـات المؤمنات)[1]

ومنه ما يكون كفراً، ومنــه مَـا لا يكـون كفـراً بـل معصيـة كبـيرة، فـإن كـان فيـه مـا يقتضـي الكفــر كُفّــرَ واستتيب منه وإلاّ يُقتل[2].

وقـد سمَّـاه ا لله كفـراً في قولـه تعـالى: ﴿ وَمَـا كَفَـرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنِ الشَّـيَاطِينَ كَفَـرُواْ... ﴾، وقولـه: ﴿ إنّمـا نَحْنُ فِتْنَة فَلاَ تَكْفُر ﴾ فإنَّ فيه إشارة إلى أنَّ تعلُّـم السّـحر كفرٌ فيكون العمل به كفراً[3].

(١) رواه البخاري، ك الوصايا، باب ما جـاء في أكـل مـال اليتيـم، حديث ٢٨، ومسلم، ك الإيمان، باب بيان الكبائر ٣٨

(٢) جامع أحكام القرآن ٤٧/٢ – ٤٨

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، آل الشـيخ، عبـد الرحمن بن حسن (ت١٢٨٥هـ)، دار أولي النهى ص ٢٩٢-٢٩٤

قال ابن عباس رضي ا لله عنهما: ذلـك أنّهمـا علمـا الخير والشر، والكفـر والإيمـان، فعرفـا أنَّ السـحر مـن الكفرِ[1].

الدليل الثـاني: قولـه تعـالى: ﴿**ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾[2]

نفى الفلاح عن السَّاحر[3]. قال القرطبي رحمـه ا لله تعالى في هذه الآية: أي لا يفوز ولا ينجو حيـث أتـى من الأرض. وقيل: حيث احتال[4].

الدليل الثالث: قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ** ﴾

---

(١) المرجع السابق.

(٢) طه: ٦٩

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٣٥/١٠

(٤) جامع أحكام القرآن ٢٤٤/١١

إلى ﴿وَمِنْ شَـــرِّ النَّفَّـاثَـاتِ فِي الْعُقَــدِ﴾[1].

يعني السـواحر اللائـي ينفثـن في عقـد الخيـط يرقـين عليها[2]. روى النسائي عن أبي هريرة، قال: قــال رسـول الله ﷺ: (مَن عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فيها فَقَدْ سَحَرَ، ومَـنْ سَحَرَ فقد أشرك، ومَنْ تعلَّق شيئاً وُكِلَ إليه)[3].

الدليل الرابع: قوله تعالى في معـرض الـذم لأهـل الكتـاب ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[4].

---

(١) الفلق: ١ – ٤

(٢) انظر: فتح المجيد ص ٢٨٨، جامع أحكام القرآن ٢٥٧/٢٠

(٣) علّق عليه الشيخ ناصر الدين الألباني في ضعيف سنن النسـائي بقوله: ضعيف. انظر ضعيف الجامع حديث رقم (٥٧٠٢)

(٤) النساء: ٥١

قال عمر بن الخطاب: "الجبت السحر، والطاغوت الشيطان" [1].

قال القرطبي رحمه الله: ومن السحر ما يكون كفراً من فاعله مثل ما يدعون من تغيير صورة الناس وإخراجهم في هيئة بهيمة، وقطْع مسافة شهر في ليلة، والطيران في الهواء، فكل ذلك مَنْ فَعَلَهُ ليوهم الناس أنّه محق فذلك كُفْرٌ منه[2].

قلت: ويتّضِح من الأدلة السابقة أنَّ تعلُّمَ السّحر الذي فيه أعمال شركية واستعانة بغير الله، وقُصِدَ به أذية الناس يكفر مَن تعلّمه أو عمل به؛ أمَّا ما أطلق عليه اسم سحر من باب المجاز مثل النميمة والبيان فلا يعتبر صاحبها

(١) انظر: فتح المجيد ٢٩٢ - ٢٩٣

(٢) انظر: جامع أحكام القرآن ٢/٤٧ - ٤٨

كافراً وإن كانت النميمة من الكبائر وقد ذمَّ الله النمَّـام، ووردت أحاديث تنهى عن النميمة وتُشَنّع على صاحبها وتصفه بأنّه من المحرومين من دخول الجنّة، ولكن لا يطلق عليه أنّه كافر ولا يُكَفّر بارتكاب هذه المعصية.

أمَّا البيان فإنَّ منه ما يكون لإظهار الحق وتبيينه والدعوة إليه، وهذا مطلوب ومستحب، ومنه ما يكون لقلب الحقائق وإظهار الباطل في ثوب الحق، وهذا مكروهٌ ومنهيٌّ عنه، ولكن صاحبه لا يُكَفّر به.

المطلب الثاني: تأثير تصديق الساحر والكاهن على عقيدة المؤمن:

روى مسلم في صحيحه[١] عن بعض أزواج[٢] النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**مَنْ أتى عرَّافاً فسأله عن شيء لَمْ تُقْبَل له صلاة أربعين ليلة**).

قال البغوي:[٣] العرَّاف الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدّمات يُسْتَدَلّ بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك، وقيل: هو الكاهن[٤].

---

(١) رواه مسلم، ك السلام ٣٩، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم ١٧٥١، ولأحمد: قال ﷺ: (**مَن أتى عرَّافاً فصدَّقه بما يقول لم تُقْبَل له صلاة أربعين يوماً**) المسند ج٤/٦٨

(٢) قيل إنّها حفصة بنت عمر بن الخطّاب أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

(٣) البغوي، الحسن بن مسعود الفرَّاء الشافعي، وفيات الأعيان ١/٤٠٢

(٤) انظر: فتح المجيد ٢٩٢-٢٩٣، وتيسير العزيز الحميد ٣٦٠

قال النووي -رحمه الله- في شرح صحيح مسلم: معناه أنَّه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها إلى إعادة، ونظير أصحابنا قالوا: فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات إذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيئان: سقوط الفرض، وحصول الثواب، فإذا أدَّاها في أرض مغصوبة حصل الأول دون الثاني، ولابُدَّ من هذا التأويل في هذا الحديث؛ فإنَّ العلماء متفقون على أنَّه لا يلزم مَن أتى عرَّافاً إعادة صلوات أربعين ليلة، فوجب تأويله. والله أعلم [1].

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم ١٤/٤٧٨ باب تحريم الكهانة وإتيان الكُهَّان.

قـال عبـد الرحمـن آل الشـيخ: إذا كـان هـذا حـال السائل، فكيف بالمسؤول؟! [1]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قـال: (**مَـن أتـى عرَّافاً أو كاهناً فصدَّقه بما يقول، فقد كفر بما أُنْزِلَ علـى محمد ﷺ**) [2].

قال بعض العلماء: لا تعـارُض بَيْـن هذيـن الحديثين هذا على قول مَن يقول هو كفر دون كفر، أمَّا على قـول مَن يقـول بظـاهر الحديـث فيسـأل عـن وجـه الجمـع بيْـنَ الحديثين، وظاهر الحديث أنَّه يكفر متى اعتقد صدقه بـأي

(١) فتح المجيد ص٣٠١ (بتصرف).

(٢) أخرجـه أحمـد ٢/٣٢٩، والحـاكم في المسـتدرك ١/٨، قـال الألباني حديث (صحيح) ٢ / ١٠٣١

وجهٍ كان، وكان غالب الكُهَّان قبل النبـوة إنَّما يـأخذون عن الشياطين.

وقوله (**فَقَد كفر بما أنـزل على محمـد ﷺ**) قـال القرطبي رحمـه ا لله: المـراد بـالمنَزَّل الكتـاب والسُّـنَّة، وهـل الكفر في هذا الموضع كفر دون كفر، فلا ينقل عن الملة أم يتوقَّف فيه، فلا يقال يخرج عن الملة ولا لا يخرج؟

وفيـه دليـل على كفـر الكـاهن والســاحر لأنَّهمــا يدَّعيان علم الغيب وذلك كفر، والمُصَدّق لهما يعتقد ذلك ويرضى به وذلك كفرٌ أيضاً، لأنَّ في كتاب ا لله عزَّ وجــلَّ ﴿ **إِنَّ ا للهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْث ويَعْلَــمُ مـا في الأَرْحَامِ وَمَا تَـدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَــا تَــدْرِي**

نَفْسٌ بَأيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إنَّ ا للهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1].

وقـال في سـورة الأنعـام ﴿ وَعِنْـدَهُ مَفَـاتِحُ الْغَيْــبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُو ﴾[2].

وقال في سورة الجن: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَلاَ يظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾[3].

قال ابن القيم رحمه ا لله تعالى: مَن اشتهر بإحسان الزجر عندهم سموه عائفاً، وعرَّافاً. والمقصود من هذا معرفة أنَّ مَن يدَّعي علم شيء من المغيبات فهو إمَّا داخل في اسم الكاهن، وإمَّا مشارك له في المعنى فيلحق به، وذلك إنَّ إصابة المخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان

---

(1) لقمان: ٣٤

(2) الأنعام: ٥٩

(3) الجن: ٢٧

يكون بالكـــشف، ومنـه مـا هـو مِـنَ الشيـاطـين ويكـون بالفـــأل[1]، والزجـــــر [2]، والطـــير [3]، والضـــــرب بالـحصـــى[4]، والـــخط في الأرض [5]، والتنجـــيم،

(١) المراد بالفأل المكتسب الذي من نوع الاستقسام، لا الذي يعرض من غير اكتساب لما جاء في الأحاديث الصحيحة.

(٢) الزجـر: النهـر، والزجـر للطـير وغيرهـا التيمـن بسـنوحها والتشـاؤم ببروحها.

(٣) الطير: الطيرة، والزجر العيافة، وهو ضرب من ضروب الكهانة.

(٤) الضـرب بـالحصى: الـذي يفعلـه النسـاء، انظـر فتـح المجيـد ص٢٩٦- ٢٩٧

(٥) الخط في الأرض: هو الطرق وهو أن يأتي صاحب هذا العمل فيخط خطوطاً كثيرة بسرعة ثُمَّ يعود فيمحوها علـى مهـل خطـين خطـين، فإن بقي خطين فهي علامة قضاء الحاجة، وإن كان خط واحد فهي علامة الخيبة على زعمه. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ك المساجد ومواضع الصلاة، ح٣٣ (٥٣٧)

والكهانة، والسحر،[1] ونحو هذا من علوم الجاهلية، وكُل هذه الأمور يسمى صاحبها كاهناً وعرَّافاً أو في معناهما، فمَن أتاهم فصدَّقهم بما يقولون لحقه الوعيد.

فَمَنْ صَدَّق العرَّاف والكاهن والسَّاحر فقد كَذَّب بهذه الآيات السابق ذكرها، ومَنْ كذَّب بها كفر.

قال القرطبي رحمه الله تعالى: يجب على من قدر على ذلك من محتسب وغيره أن يقيم مَن يتعاطى شيئاً مِن ذلك مِنَ الأسواق وينكر عليهم أشد النكير، وعلى مَن يجيء إليهم، ولا يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة مَن يجيء إليهم مِمَّن ينتسب إلى العلم، فإنَّهم غير راسخين في العلم، بل مِنَ الجُهَّال بما في إتيانهم مِنَ المحذور.

(١) سبق تعريفهما. فيرجع إليهما.

فإن قلت: كيف يكون علم الخط من الكهانة؟

وقد روى أحمد ومسلم عن معاوية بن الحكم أنَّه قال لرسول الله ﷺ: ومنا رجال يخطون؟ فقال: (**كان نبي مِنَ الأنبياء يخط فَمَن وافق خطه فذاك**)[1].

قال النووي: معناه أنَّ مَن وافق خطه فهو مباح له لكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة، فلا يباح. والقصد أنَّه لا يباح إلاَّ باليقين بالموافقة وليس لنا يقين [2].

---

(١) صحيح مسلم، ك السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث رقم (٥٣٧)

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح ٣٣ (٥٣٧)، وفتح المجيد ٢٩٢-٢٩٤

قال غيره: المراد به النهي عنه والزجر عن تعاطيه، لأنَّ خط ذلك النبي كان معجزة وعلماً لنبوته. ويحتمل أنَّ المعنى أنَّ سبب إصابة صاحب الخط هو موافقته لخط ذلك النبي، فمن وافق أصاب؛ وإن كان كذلك وكانت الإصابة نادرة بالنسبة إلى الخط، ولا طريق إلى اليقين بالموافقة صار ذلك بالنسبة إلى مَن يتعاطاه مِن أنواع الكهانة المنهي عنها[1]. وبا لله التوفيق.

قلت: ومِمَّا سبق يتَّضِح مدى خطورة الذهاب إلى الكهنة والسَّحرة ومدَّعي علم الغيب، وتأثير ذلك على عقيدة المؤمن إلى حدّ أنَّه ربما أشرك بسبب تصديقه لهم، وخرج من الملَّة والعياذ با لله.

---

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد ٣٦٢، والدر النضيد ١٧٩-١٨٤

الفصل الأوَّل

حـد السحـر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع السحر.

المبحث الثاني: حكم السحر وحكم تعلمه.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم السحر.

المطلب الثاني: حكم تعلم السحر.

المطلب الثالث: حكم الساحر.

الفصل الأوَّل: حدُّ السّحْر

المبحث الأوَّل: أنواع السحر:

لَمَّا كان السحر يُطْلَق على عِـدَّة أشياء ربَّمـا تكـون حقيقية، وربَّما عن طريق المجـاز، كـان لابُـدَّ لي مِـن ذكـر أنواع السحر التي يصدق عليها معنى السـحر المحـرَم وهـو الذي يُعَظِّـمُ فيـه غـير الله، أو يقصـد بـه الإضـرار بالنـاس والتلبيس عليهم، وأن يوهمهم أنَّه على علمٍ بـالغيب أو أنَّ بعض المخلوقات تنفع أو تضر مثل الجن، والكواكب، مـن دون الله؛ أمَّا ما يدخل تحت اسـم السـحر مجـازاً فسـوف أنبه عليه، وكذلك ما لم يكن فيه شرك أو معصية إن شـاء الله تعالى، وبالله التوفيق.

ذكر ابن كثـير في تفسـيره نقـلاً عـن أبـي عبـد الله الرازي في التفسير الكبير ثمانية أنواع للسحر فقال:

النوع الأول: سـحر الكذّابـين والكشـدانيين الذيـن كانوا يعبدون الكواكـب السـبعة المتحـيرة وهـي السـيارة، وكانوا يعتقدون أنّها مدبّرة العالم وأنّها تأتي بالخير والشر، وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليـل مبطـلاً لمقـالتهم وراداً لمذهبهم.(١)

---

(١) قال الدكتور أحمد الحمد: إنَّ أصحاب هذا النـوع مـن السـحر يزعمون أنَّ للكواكب إدراكات روحانية، فإذا قوبلـت ببخـور خاص ولباس خاص على الذي يباشر البخور، كانت روحانيـة الكواكب مطيعـة لـه متـى أراد شـيئاً فعلتـه لـه على زعمهـم، وكذلك الجان.

انظر: كتاب السحر بين الحقيقة والخيال ص ٢١

قلت: هذا مِن أعظم أنـواع السـحر كفـراً لأنـه تَوجُّـه لغير الله عزَّ وجل، واعتقاد أنَّ الخير والشر بيد مخلوقات مربوبة لا تنفع ولا تضر.

النوع الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، ثُمَّ استدل على أنَّ الوهم له تأثير بأنَّ الإنسان يمكنه المشي على الجذع الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدوداً على نهرٍ أو نحوه. وقال: كما أجمعت الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان، أو الدوران، وما ذاك إلاّ لأنَّ النفوس خُلِقَت مطيعة للأوهام، وتحقيقه أنَّ النفس إذا كانت متعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السموات صارت كأنها روح من الأرواح السماوية، فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم، وإذا كانت ضعيفة شديدة التعلّق بهذه اللذات البدنية فحينئذٍ لا يكون لها تأثير البتة إلاّ في هذا البدن، ثُمَّ أرشد إلى مداواة هذا الداء بقليل الغذاء والانقطاع عن الناس والرياء.

ثُمَّ فَصَّل ابن كثير القول في هذه المسألة فقال: هذا الذي يشير إليه هو التصرف بالحال، وهو على قسمين: تارة تكون حالاً صحيحة شرعية يتصرف بها فيما أمر الله ورسوله ﷺ، ويترك ما نهى الله تعالى عنه ورسوله ﷺ، فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأُمَّة، ولا يسمى هذا سحراً في الشرع.

وتارة تكون الحال فاسدة لا يمتثل صاحبها ما أمر الله ورسوله ﷺ ولا يتصرَّف بها في ذلك، فهذه حال الأشقياء المخالفين للشريعة، ولا يدل إعطاء الله إياهم هذه الأحوال على محبته لهم[1].

---

(١) انظر: التفسير الكبير للفخر الرازي ٣/٢٠٨، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٢٠٩

وخلاصة القول في هذا النوع كما ذكره الدكتور أحمد بن ناصر الحمد، حيث قال: إنَّ ذلك التأثير الحاصل نتيجةٌ لتأثير الوهم، ونتيجةٌ لأمور نفسانية، مِمَّا يؤكّد أنَّ النفوس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تقوى فتستغني عن الوسيط، وتؤثر بنفسها. كما إنَّ الإصابة بالعين أمر اتفق عليه العقلاء [1].

النوع الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية، وهم الجن، خلافاً للفلاسفة والمعتزلة، وهم على قسمين: مؤمنين، وكفار وهم الشياطين. قال الرازي: واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب، ثُمَّ إنَّ أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أنَّ الاتصال بهذه الأرواح

(١) كتاب السحر بين الحقيقة والخيال ص ٢٠

الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد، وهذا النوع المسمى بالعزائم وعمل التسخير.

يقول ابن النديم:[١] "زعم المعزمون والسحرة أنَّ الشياطين والجن والأرواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرَّف بين أمرهم ونهيهم..." إلى أن قال: "فأمَّا السحرة فزعمت أنَّها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات مِمَّا لله - جلَّ اسمه - في تركها رضا، وللشياطين في استعمالها رضا؛ مثل ترك الصلاة والصوم وإباحة الدماء، ونكاح ذوات المحرم، وغير ذلك من الأفعال الشريرة"[٢].

قلت: وهذا كفرٌ صريحٌ، إذ لو لم يكن في الأمر إلاَّ ترك

---

(١) هو: محمَّد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو الفرج بن أبي يعقوب البغدادي، وفيات الأعيان ج١/١٨٢.

(٢) انظر: كتاب السحر بين الحقيقة والخيال ص ٩١ - ٩٢

الصـلاة عمـداً، وإنكـاراً لوجوبهـا لكـان كـافراً، فكيف بكل هذه الصفات الخبيثة مجتمعة؟!.

النـوع الرابـع: التخيـيلات والأخــذ بــالعيون والشعبذة، ومبنـاه علـى أنَّ البصـر قـد يخطـيء ويشـتغل بالشيء المعين دون غيره؛ ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين بـه ويـأخذ عيونهـم إليـه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء بـالتحديق ونحـوه عمل شيئاً آخر بسرعة شديدة، وحينئـذٍ يظهـر لهـم شـيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جـداً، ولـو أنَّـه سـكت ولم يتكلَّم بما يصرف الخواطر إلى ضد مـا يريـد أن يعملـه ولم تتحـرك النفـوس والأوهـام إلى غـير مـا يريـد إخراجـه لفطن الناظرون إلى كُلِّ ما يفعله.

قـال ابـن كثـير، وهـذا قـول بعــض المفســرين: إنَّ

سحر السحرة بين يدي فرعون إنّما كان من باب الشعبذة ولهذا قال تعالى ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُم وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾[2] قالوا: ولم تكن تسعى في نفس الأمر والله أعلم [3].

قلت: الآية الأولى وردت في تحقيق القول في هل السحر حقيقة أم خيال؟ واستدل بها النافون لحقيقة السحر وكذلك المثبتون، وقال الجمهور: لو لم يكن

---

(١) الأعراف: ١١٦

(٢) طـه: ٦٦

(٣) انظر: تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ، دار مصر للطباعة ١/٢٠٩، والتفسير الكبير ٣/٢٠٨

للسحر حقيقة وكان من الخيال والشعبذة لَمَا قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾.

قلت: وهـذا النوع بما فيه من لبس على الناس وتوهيم العامَّة إنَّ لدى الساحر قدرة على تغيير الأشياء والإتيان بما يخرق العادة يعدمن الأنواع المنهي عنها.

النوع الخامس: الأعمال العجيبة التي تظهر من تراكيب مركبة على النسب الهندسية، كفارس على فرس في يده بوق كُلَّما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق مِن غير أن يمسه أحد، ومنها الصُّور التيّ تصورها الروم والهند حتى لا يفرّق الناظر بينها وبين الإنسان حتى يصوروها ضاحكة وباكية، وقال: هذا في الحقيقة لا ينبغي

أن يعد من باب السحر لأنَّ لها أسـباباً معلومـة يقينيـة مَـن اطّلع عليها قدر عليها [1].

قلت: هذا لا يعد من أنواع السحر إذ في هذا الزمن ما هو أكثر من هذا غرابة ويعد مـن الاختراعـات الجديـرة بالإعجاب وإقرار أصحابها عليها.

النـوع السـادس مـن السـحر: الاستعانة بخـواص الأدوية – يعني في الأطعمة والدهانات – قـال: واعلـم أنْ لا سبيل إلى إنكار الخواص، فإنَّ تأثير المغنـاطيس مشـاهد. قال ابن كثير: ويدخـل في هـذا القبيـل كثير مِمَّـن يدَّعـي الفقر ويتحيَّل على جهلة الناس بهذه الخواص، مُدَّعياً أنَّهـا

(١) تفسير ابن كثير ٣٠٩/١، التفسير الكبير ٢٠٨/٣

أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيَّات، إلى غير ذلـك من المحالات [١].

قلت: وهذا النوع عند مَن عرَّف السِّحْر بأنَّه خدعة وهناك يتَّضِح أنَّه مِن قبيل خداع جهلـة النـاس واستنزاف أموالهم، ويلحق بالمنهي عنه.

النـوع السـابع: **التعليـق للقلـب**، وهـو أن يدَّعـي السـاحر أنَّـه عـرف الاسـم الأعظـم وأنَّ الجـن يطيعونـه وينقادون لـه في أكـثر الأمـور إذا اتفـق أنْ يكـون السـامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنَّه حق وتعلَّق قلبه بذلـك وحصل في نفسه نوع مـن الرعـب والمخافـة، فـإذا حصـل الخوف ضعفت القوى الحساسة، فحينئـذٍ يتمكـن السـاحر

(١) تفسير ابن كثير ٣٠٩/١، التفسير الكبير ٢٠٨/٣

من أن يفعل ما يشاء. قال ابن كثير: هذا النوع على هذا النمط يُقَال له التنبلة، وإنَّما يروج على ضعفاء العقول من بني آدم، وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل مِن ناقصه، فإذا كان التنبيل حاذقاً في علم الفراسة عرف من ينقاد له مَن الناس مِن غيره [(١)].

إنَّ هذا النوع مع إمكان وقوعه من فاعله بلا شرك إلاَّ أنه مبني على الكذب والخداع والاستخفاف بالآخرين وأكل أموالهم بالباطل إذا كان الفاعل مِمَّن يهدف إلى ذلك، وقد يجر الساحر ضعاف العقول إلى تعظيمه وخوفه ومداراته، فيوقعهم في عبادة نفسه فيكون طاغوتاً بذلك، فجميع أعماله محرَّمة [(٢)].

---

(١) تفسير ابن كثير ١/٢٠٩، التفسير الكبير ٣/٢٠٨

(٢) كتاب السحر بين الحقيقة والخيال ص ٢٤

النوع الثامن[1]: السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة، وذلك شائع في الناس.

قال ابن كثير: النميمة على قسمين: تارة تكون على وجه التحريش بَيْنَ الناس وتفريق قلوب المؤمنين، فهذا حرام متَّفَقٌ عليه، فأمَّا إن كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء في الحديث عن أُمّ كلثوم بنت عقبة بن معيط رضي الله عنها، وكانت من المهاجرات الأول اللائي بايعن النبيَّ ﷺ أنّها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: **(ليس الكذَّاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً، وينمي خيراً)**[2]. واللفظ لمسلم.

---

(١) الأنواع الثمانية من تقسيم الرازي لأنواع السحر.

(٢) أخرجه البخاري، ك الصلح، ح رقم٣، ومسلم ك البر والصلة والأدب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، ح رقم ٢٦٠٥

أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة، فهذا أمر مطلوب كما في الحديث (الحرب خدعة)[1].

النوع التاسع: الكهانة والعرافة بطريق التواطؤ، وذلك كما يفعله بعض العرَّافين والكُهَّان حيث يوكلون أناساً بالاطلاع على أسرار الناس، حتى إذا جاء أصحابها أخبروهم بها، ويزعمون أنّها من حديث الجن والشياطين لهم، وأنّهم يتّصلون بهم ويطيعونهم بواسطة الرُّقى والعزائم، وأنَّ الشياطين تخبرهم بالمغيبات فيصدقهم الناس وما هي إلاّ مواطأة مع أشخاصٍ قد أعدُّوهم لذلك[2].

---

(١) رواه البخاري ١١٠٢/٣، باب الحرب خدعة، رقم ٢٨٦٦ وانظر: تفسير ابن كثير ٢٠٩/١

(٢) روائع البيان في تفسير آيات الأحكام ٧٩/١ للصابوني.

قلت: وهذا النوع فيه ادّعـاء لعلـم الغيـب الـذي لا يعلمه إلاَّ ا لله، كما أنَّ فيـه خـداع للنـاس وهـو داخـل في المنهي عنه أي المحرَّم.

النوع العاشر: استخدام الأرقام المعينة لحروف أبي جاد، ويجعل لكـل حـرفٍ منهـا قـدراً مـن العـدد معلومـاً ويجري على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها ويجمع جمعـاً معروفـاً عنـده، ويطـرح منـه طرحـاً خاصـاً، ويثبت إثباتاً خاصّاً وينسبه إلى الأبراج الاثني عشر المعروفة عند أهل الحساب، ثُمَّ يحكم على تلـك القواعـد بالسُّعُود والنُّحُوس وغيرها مِمَّا يوحيه إليـه الشـيطان، وكثـير منهـم يغير الاسم لأجل ذلك ويفرّق بـين المـرء وزوجـه بذلـك، ويعتقد أنّهم إن جمعهم بيت لا يعيش أحدهم.

قـال الحـافظ الحكمـي رحمـه ا لله تعـالى: كأنـــه هـــو الكاتب ذلك للجنين في بطن أمـه، لا وا لله لا يـدري المَلَـك

الذي يكتب ذلك حتى يسأل ربه أذَكَر أم أُنْثى، شقي أم سعيد، ما الرزق، وما الأجل؟ فيقول له فيكتب، وهذا الكاذب المفتري يدَّعي علم ما استأثر الله بعلمه، ويدَّعي أنَّه يدركه بصناعة اخترقها وأكاذيب اختلقها، وهذا من أعظم الشرك في الربوبية، ومَنْ صدَّقه به واعتقده فيه كفر والعياذ بالله[1].

النوع الحادي عشر: وهو النظر في حركات الأفلاك ودورانها وطلوعها واقترانها وافتراقها، معتقدين أنَّ لكُلّ نجم منها تأثيرات في كل حركاته منفرداً، وله تأثيرات أُخر عند اقترانه بغيره في غلاء الأسعار ورخصها،

---

(١) انظر: معارج القبول وسلم الوصول إلى علم الأصول، للحكمي، حافظ بن أحمد ت ١٣٧٧هـ، إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١/٥٢٤.

وهبوب الرياح وسكونها، ووقـوع الكوائـن والحـوادث، وقد ينسبون ذلك إليها مطلقاً [1].

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بَيْنَ القوى الفلكية والقوابل الأرضية: صناعة محرَّمة بالكتاب والسُّنَّة وإجماع الأُمَّة؛ بل هي محرَّمة على لسان جميع المرسلين في جميع المِلَل، قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[2] وقال: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[3]

(١) فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبد السلام الحراني ت٧٢٨هـ ط/١، ١٨٩/٣٥، ١٩٧، وتيسير العزيز الحميد ٤٤١-٤٤٢

(٢) طه: ٦٩

(٣) النساء: ٥١

قال عمر بـن الخطـاب رضي الله عنه وغـيره: الجبـت السـحر، وفي الصحيحين عن زيد ابن خالد قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالحديبية على إثر سماء كانت من الليـل، فقـال: (**أتـدرون ماذا قال ربُّكُم الليلة؟**). قلنـا: الله ورسـوله أعلـم، قـال: (**أصبح مِن عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي، فمَن قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته فذلـك مؤمـنٌ بـي كـافرٌ بـالكواكب، ومَنْ قال: مُطِرْنا بنوْءِ كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي مؤمـنٌ بالكواكب**)[1][2].

---

(١) رواه مسلم ك٢ الإيمان بأن بيـان كفـر مـن قـال مطرنـا بـالنوء حديث(٧١)

(٢) فتاوى ابن تيمية ٣٥/١٩٠-١٩٤، وانظر: معارج القبول ١/٥٢٤

قلت: وهذا النـوع بمـا فيـه مـن اعتقـاد بـالكواكب وصرف شيء من العبادة لها، وتلبيس الأمـور علـى النـاس فهو مِنَ الـمُحَرَّم الذي ينبغي الابتعـاد عنـه، وزجـر فاعلـه وعقوبته.

النوع الثاني عشر: النظر في منازل القمر الثمانيـة والعشرين مع اعتقـاد التأثـير في اقـتران القمـر بكُـلّ منهـا ومفارقته، وأنَّ في تلك سُعُوداً أو نُحُوساً، وتأليفاً وتفريقـاً وغير ذلك، وكُلُّ هـذه الأنـواع اعتقـاد صدقهـا محـادَّة لله ورسـوله، وتكذيـبٌ بشـرعه وتنزيلـه، واتبـاعٌ لزخـارف الشيطان، ما أنزل الله بذلك من سـلطان، والنجـم مخلـوق من المخلوقات مربوب مسخرٌ مدبَّرٌ كائنٌ بعد أن لم يكن،

مسبوقٌ بالعدم المحض متعقب به، ليس له تأثير في حركة في الكون ولا سكون لا في نفْسِهِ ولا في غيره [1].

النوع الثالث عشر: **العقد والنفث فيه**، قال الله تعالى: ﴿ **ومِنْ شرِّ النفاثات في العُقَد** ﴾ [2]. وعن عائشة رضي الله عنها في قصة لبيد بن الأعصم، وقد ثبت من حديث نزول المعوذتين ورقية جبريل النبيَّ ﷺ بهما أنَّه كان كُلَّما قرأ آية انحلَّت عقدة [3].

وحاصل الشرك في هذا النوع بسبب أنَّ الفاعل قد استعان بالشياطين في إنفاذ قصده، ولا يحقّقون له طلبه

---

(١) انظر: معارج القبول ١/٥٢٤، فتاوى ابن تيمية ٣٥/١٧١، ١٩٢، تيسير العزيز الحميد ٤٤١ - ٤٤٢

(٢) الفلق: ٤

(٣) تقدم تخريجه ص (٤٥).

ما لم يستجب لمطالبهم بالخضوع والدُّعاء والنصرة التي يطلبها مع ذكر أسمائهم، وهذا شرك لأنَّ العقد والنفث الخالي من ذلك لا يحصل به أثر على أحد، والله أعلم[1].

النوع الرابع عشر: الطلاسم، وهو نقش أسماء خاصَّة في جسمٍ من المعادن أو غيرها، يزعم أصحاب هذا العمل أنَّ لها تعلُّقاً بالأفلاك والكواكب، تحدث بها خاصية ربطت في مجاري العادات، ولا تجري هذه الخاصية إلاَّ مع نفسٍ صالحة لهذه الأعمال.[2] وضرر ذلك يكون في

(١) كتاب السحر بين الحقيقة والخيال ص ٢٨

(٢) انظر: كتاب السحر بين الحقيقة والخيال، د. الحمد ص ٢٦ وقد عزاه المؤلف لابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل ٥/١٠١ – ١٠٢.

الحقيقة نتيجةً لضعف عقله وقلة تمييزه، لا أنَّ تلك الأعمال التي يعملها الساحر لها أثر حقيقي كأثر الأدوية بخواصها، [1] ولا شك في تحريم هذا، إن كان احتيالاً فهو كذب وغش وبهتان، وإن كان بواسطة جن فهو شرك مِن فاعله [2].

النوع الخامس عشر: الهيمياء، وهو مركبات من خواص سماوية تُضاف لأحوال الأفلاك، يحصل لمن عمل له شيء من ذلك أمور معلومة عند السحرة تسلبه إدراكه، أو تؤثّر عليه فتصبح حاله كحال النائم من غير فرق، حتى

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

يتخيَّل مرور السنين الكثيرة في الزمن اليســير.[1] والأقـرب أنَّ هذا التأثير على مَن عمـل لـه هـذا العمـل مـن سـيطرة الشياطين وتسلُّطهم على النفس، ومِـن تلاعبهـم بـالخواطر بعد إثارة الأحاسيس عنـد الشـخص، وتهيئة أوهامـه قبـل تأثير هذا العمل ثُمَّ استغلالها، وقد يكون التأثير على البـدن بسبب تضييق بعض مجاري الدم في البـدن، أو نحـو ذلـك، وكُل ما يتصوره في هذه الحالة مِنَ الأوهام الـتي لا حقيقـة لها. والله أعلم.

قلت: هذا بما فيه مِن تعاون الشـياطين مـع السـاحر وما فيه مِن ضرر بالناس فإنّه حرام داخلٌ في السحر المنهـي عنه.

---

(١) مرجع سابق ص ٣٢، نقـلاً عـن حاشـية ابـن عـابدين ١/٤٥، أضواء البيان ٤/٤٥٢

المبحث الثاني: حكم السحر وحكم تعلُّمه:

المطلب الأوَّل: حكم السحر:

عمل السحر محرَّم من حيث الجملة، وقد نقل النووي الإجماع على ذلك، وهو كبيرة من الكبائر، وأدلة تحريمه كثيرة منها:

أ - قوله تعالى ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أتى﴾[1].

ب - قوله تعالى ﴿ وَلَكِن الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحر ﴾[2].

---

(١) طـه: ٦٩

(٢) البقرة: ١٠٢

فجعله من تعليم الشياطين، وقال في آخر الآية ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُم وَلاَ يَنفَعُهُم﴾. فأثبت فيه ضرراً بلا نفع.

جـ - قوله تعالى حكايةً عن سحرة فرعون: ﴿إِنَّا آمنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وا لله خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾(١). فأخبر أنَّهم رغبوا إلى ا لله في أن يغفر لهم السحر، وذلك يدل على أنَّه ذنب.

---

(١) هـود: ٧٣

د - قوله ﷺ: (**اجتنبوا السبع الموبقات.. الشرك بالله، والسحر...**)[1][2].

قلت: هناك مَا أُدْخِلَ تحت مسمى السحر ، إمَّا ضمن التعريفات أو ضمن أنواع السحر وهو لا يصدق عليه مسمى السحر بمعناه الشرعي الذي يدل على كفر صاحبه وعدم قبول توبته، وإنّما أُطلِق عليه الاسم مجازاً أو

---

(١) الحديث رواه البخاري ك الوصايا باب ما للوصى أن يفعل في مال اليتيم حديث رقم(٢٦١٥)، ومسلم ك الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها حديث (٨٩)

(٢) انظر: روضة الطالبين ٣٤٦/٩، ومطالب أولي النهى ٣٠٣/٦ -٣٠٤، وكشاف اصطلاحات الفنون ٦٤٨/٣، وتفسير البيضاوي ١٧٥/١، نقلاً عن الموسوعة الفقهية، ط/٢، ١٤٠٤هـ، دار السلاسل، الكويت ٢٦٣/٢٤-٢٦٤

لِمَا يحدث من تغيير واستمالة صاحبه للرأي إلى جانبه إمَّا إلى باطل وهذا محرَّم، وإمَّا للحق ونصرة الإسلام وهذا مستحب، وسوف نبين ذلك فيما يلي:

قال ﷺ: (**إنَّ مِنَ البيان لسحراً**).[1]

الأوَّل البيان: البلاغة والفصاحة، حيث قال ﷺ **(إنَّكم تختصمون إليَّ ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأحكم له على نحو ما أسمع، فمن حكمت له مِن حق أخيه بشيءٍ فإنَّما هو قطعة من النار)**[2].

(١) سبق تخريجه ص (٢٢).

(٢) رواه البخاري ك الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين، ح رقم (٢٥٣٤) وفي آخره (فلا يأخذها) ومسلم ك الأقضية باب الحكم في الظاهر واللحن بالحجة، ح رقم (١٧١٣).

وقال صعصعة بن صوحان: " صدق نبي الله، فإنَّ الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق، فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق ". وقال ابن عبد البر: تأولته طائفة على الذم لأنَّ السحر مذموم، وذهب أكثر أهل العلم وجماعة أهل الأدب إلى أنّه على المدح؛ لأنَّ الله تعالى مدح البيان. وقال: وقد قال عمر بن عبد العزيز لرجلٍ سأله عن حاجة فأحسن المسألة فأعجبه قوله. قال: " هذا والله السحر الحلال ".

والأوَّل أصح، والمراد به البيان الذي فيه تمويه وتخييل على السامع وتلبيس الباطل في صورة الحق، كما قال بعضهم:

في زخرف القول تزيين لباطله

والحق قد يعتريه سوءُ تعبير

وهذا من التشبيه البليغ، فكون ذلك يعمل عمل السحر، فيجعل الحق في قالب الباطل، والباطل في قالب الحق، فيستميل به قلوب الجُهَّال حتى يقبلوا الباطل وينكروا الحق.

وقيل: إنَّه عني به البيان في المفاخرة والخصومات بالباطل ونحوها، كما تدل عليه القصة في التميميّيْن اللذين تفاخرا عنده بأحسابهما وطعن أحدهما في حسب الآخر ونسبه.

وأمَّا البيان بالحق لنصرة الحق فهو فريضة على كُلّ مسلم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وهو مِنَ الجهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ (١).

---

(١) انظر: فتح المجيد ص ٢٩٠، الدر النضيد ص ١٧٨، تيسير العزيز الحميد ص ٣٥٣-٣٥٤، معارج القبول ١/٥٢٨

الثاني النميمة: وقد سمَّاها النبي ﷺ سحراً، قال: (ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة، القالة بين الناس)[1] رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه .

والعضه في لغة قريش السحر، ويقولون للساحر عاضه فسمَّى النميمة سحراً لأنَّها تعمل عمل السحر في التفرقة بين المرء وزوجه وغيرهما من المتحابين، بل هي أعظم في الوشاية لأنَّها تثير العداوة بين الأخوين، وتسعّر

---

(١) عن عبد الله بن مسعود قال: إنَّ النبي ﷺ قال: (ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس، وإنَّ محمَّداً ﷺ قال: إنَّ الرجل يصدق حتى يكتب صدّيقاً، ويكذب حتى يُكتَب كذّاباً). رواه مسلم، ك البر والصلة والأدب، باب تحريم النميمة ٢٨ ح ١٠٢

الحرب بين المتسالمين كما هـو معروف مشاهد لا ينكـر، وقد جاء الوعيد للقتات في آيات وأحاديث كثيرة جداً.

وذكر ابن عبد البر عن يحيى بن أبي كثير قال: "يفسد النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة". وقال أبو الخطاب في عيون المسائل: ومن السحر السعي بالنميمة والإفساد بين الناس. قال في الفروع: ووجهه أنّه يقصد الأذى بكلامه وعمله على وجه المكر والحيلة، أشبه بالسحر؛ وهذا يعرف بالعرف والعادة، وأنّه يؤثر وينتج ما يعمله السحر أو أكثر، فيعطى حكمه تسوية بين المتماثلين أو المتقاربين. لكن يقال: الساحر إنما يكفر لوصف السحر وهو أمر خاص ودليله خاص، وهذا ليس

بساحر. وإنّما يؤثر عمله ما يؤثره فيعطى حكمـه إلاّ فيما اختص به مِنَ الكفر وعدم قبول التوبة.[1] انتهى ملخّصاً.

ومع كثرة الأحاديث والآيات التي تنهى عن النميمة إلاّ أنّ الخداع للكفار فتكٌ بهم وإظهار المسلمين عليهم وكسر شوكتهم وتفريق كلمتهم مِنْ أعظم الجهاد وأنفعه وأشده نكاية فيهم كما فعله نعيم بن مسعود الغطفاني رضي الله عنه في تفريق كلمة الأحزاب بإذن رسول الله ﷺ حتى فرَّق بين قريش وبين يهود بني قريظة ونقض الله بذلك ما أبرموه[2].

---

(١) فتح المجيد ص ٢٨٩، ومعارج القبول ٥٢٨/١، الدر النضيد ١٧٧، تيسير العزيز الحميد ٣٥٢

(٢) المصادر السابقة.

وفرَّق بعض الفقهاء بين ما كان مـن السـحر تمويهـاً وحيلةً وبين غيره، فقالوا إنَّ الأول مباح، أي لأنَّه نوع من اللهو فيباح ما لم يتوصل بـه إلى محـرَّم، كـالإضرار بالنـاس وإرهابهم. وقال البيضاوي: أمَّا ما يتعجب منه كما يفعلـه أصحاب الحيل بمعونة الآلات والأدويـة، أو يريـه صـاحب خفة اليد فغير مذموم، وتسميته سحراً على التجوز، أو لِمَا فيه من الدقة[1].

(١) انظـر: روضـة الطـالبين ٣٤٦/٩، ومطـالب أولي النهـى ٣٠٣/٦-٣٠٤، وكشاف اصطلاحات الفنـون ٦٤٨/٣، وتفسـير البيضـاوي ١٧٥/١، نقلاً عن الموسوعة الفقهية ٢٦٣/٢٤-٢٦٤

المطلب الثاني: حكم تعلُّم السحر:

اختلف الفقهاء في حكم تعلُّم السحر دون العمل به.

مذهب جمهور الفقهاء -الحنفية والمالكية والحنابلة- أنَّ تعلُّم السّحر حرام وكفر. ومن الحنفية مَن استثنى أحوالاً فنقل ابن عابدين عن ذخيرة الناظر أنَّ تعلُّمَه لرد فعل ساحر أهل الحرب فرض، وأنَّ تعلُّمَه لِيُوَفِّقَ بين زوجين جائز، ورده بعض الحنفية بأنَّ النبي ﷺ قال: (**إنَّ الرقى والتمائم والتولة شرك**)[1] والتولة شيء كانوا يصنعونه يزعمون أنَّه يحبب المرأة إلى زوجها.

(١) الحديث أخرجه الحاكم ٤/٤١٨، ط/ دائرة المعارف العثمانية.

واستدل الطرطوشي من المالكية بقوله تعالى ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِن أحَدٍ حتى يَقُولاَ إنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُر﴾ أي بتعلمه، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِن الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾.

ولأنَّه لا يتأتى إلاَّ مِمَّن يعتقد أنَّه قادر على تغيير الأجسام، والجزم بذلك كفر. قال القرافي:[1] أي يحكم بكفره ظاهراً، وتعليمه لا يتأتى إلاَّ بمباشرته، كأن يتقرَّب إلى الكواكب ويخضع لها، ويطلب منها قهر السلطان.. ثُمَّ فرَّق القرافي بين مَن يتعلَّم السحر بمجرَّد معرفته لما يصنع السحرة كأن يقرأه في كتاب، وبَيْنَ أن يباشر فعل السحر

(١) القرافي: هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، الديباج المذهب لابن فرحون ج١/ ٢٣٦ .

بتعلمه فلا يكفر بالنوع الأول ويكفر بالثـاني حيـث كـان الفعل مكفراً.

وقال الشافعية: تعليمه حـرام إلاّ إن كـان لتحصيـل نفع أو لدفع ضرر أو للوقوف على حقيقته [1].

قلت: بعد استعراض أدلة الفقهاء، فإنَّ ما ذهب إليه جمهور الحنفية والمالكية والحنابلة هو الصواب لِمَا في تعلُّم السحر من الشرك والتقرُّب لغيرا لله، ولأنَّ ا لله نفـى النفـع عن السحر وأثبت الضرر فيه، كما قال تعالى: ﴿ **يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُم وَلاَ يَنْفَعُهُم...** ﴾. وا لله تعالى أعلم بالصواب.

---

(١) انظـر: الموســوعة الفقهيـــة ٢٤/٢٦٣ - ٢٦٤ ط/ الأولى ١٤١٠هـ.

المبحث الثالث: حكم السَّاحِر:

قال القرطـبي رحمـه الله تعـالى: اختلـف الفقهـاء في حكم الساحر المسلم والذمي؛ وذهب مالك إلى أنَّ المسـلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً يُقتَـل ولا يُسْتتاب ولا تُقْبَل توبته، لأنَّه أمر يُسْتَسَرّ به كـالزنديق والزانـي، ولأنَّ الله تعالى سمَّى السحر كفراً بقوله تعالى ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ**﴾.

وهـو قـول أحمـد بـن حنبـل وأبـي ثـور وإسـحاق والشافعي وأبي حنيفة.

ورُوِيَ قتل الساحر عن عمر بـن الخطـاب وعثمـان بن عفان وحفصة أم المؤمنين زوج النـبي ﷺ وبنـت عمـر بن الخطاب.

ورُوِيَ عـن النـبي ﷺ (حَــدُّ السَّــاحِرِ ضَرْبَــة بالسَّيْف)[1] كما روي عن عائشة رضي الله عنها أنَّها باعت ساحرة كانت سحرتها وجعلت ثمنها في الرقاب. قال ابن المنذر: وإذا أقرَّ الرجل أنّه سحر بكلامٍ يكون

(١) رواه الترمذي، ك الحدود، باب ماجاء في حد الساحر، حديث رقم (١٤٦٠) وقال: صحيح موقوف، ورُوِي مِن طريق إسماعيل بن مسلم المكي، يضعف في الحديث من قبل حفظه وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري، قال وكيع: ثقة؛ ويروى عن الحسن البصري أيضاً، والصحيح عن جندب موقوفاً. ورواه أيضاً الدارقطني والبيهقي والحاكم وقال: صحيح غريب. وقال الترمذي في "كتاب العلل" ج٢/ ٦٢٤: سألت عنه محمَّداً -يعني البخاري- فقال: هذا لا شيء؛ وإسماعيل ضعيف جداً. وقال الذهبي في " الكبائر ": إنّه من قول جندب. وأشار إلى أنّه وإن كان ضعيفاً يتقوّى بكثرة طرقه. وذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (٢٦٩٩) وقال: صحيحٌ موقوفاً.

كفراً وجب قتله إن لم يتب، وكذلك لو ثبتت به عليه بينة ووصفت البينة كلاماً يكون كفراً.

وإن كان الكلام الذي ذكر أنّه سحر به ليس بكفـر لم يجز قتله، فإن كان أحـدث في المسـحور جنايـة توجـب القصاص اقتص منه إنْ كـان عمـد ذلـك؛ وإنْ كـان مِمَّـا لا قصاص فيه ففيه دية ذلك [(١)].

قال ابن المنذر: وإذا اختلـف أصحـاب رسـول ا لله ﷺ في المسألة وجب اتباع أشبههم بالكتاب والسنة. وقـد يجـوز أن يكـون السّحر الـذي أمـر مَـن أمـر منهـم بقتـل السـاحر سـحراً يكـون كفـراً فيكـون ذلـك موافقـاً لسُـنّة

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢/٤٧

رسول الله ﷺ، ويحتمل أن تكون عائشة رضي الله عنها أمرت ببيع ساحرة لم يكن سحرها كفراً.

فإن احتجَّ مُحْتَجٌّ بحديث جندب عن النبي ﷺ **(حَدُّ الساحر ضربة بالسيف)** فلو صحَّ لاحتمل أن يكون أمر بقتل الساحر الذي يكون سحره كفراً، فيكون ذلك موافقاً للأخبار التي جاءت عن النبي ﷺ أنه قال **(لا يحل دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث..)**. قال القرطبي: وهذا صحيح، ودماء المسلمين محظورة لا تُسْتَبَاح إلاّ بيقين، ولا يقين مع الاختلاف. والله تعالى أعلم [1].

---

(١) ذكر مؤلّف كتاب السحر بين الحقيقة والخيال: إنَّ هذا القول مِن أدلة الشافعي. انظر ص ١٦٨، وعند البحث ظهر أنَّه مِن قول القرطبي رحمه الله. انظر: الجامع لأحكام القرآن ط/٣، عن طبعة دار الكتب المصرية ٢/٤٨.

وقال بعض العلماء: إنْ قال أهل الصناعة أنَّ السحر لا يتـم إلاَّ مـع الكفـر والاستكبار؛ أو تعظيـم الشـيطان، فالسحر إذاً دالٌّ على الكفر على هذا التقديـر. وا لله تعـالى أعلم.

وَرُوِيَ عـن الشـافعي: لا يُقْتَـل السَّـاحر إلاَّ أن يقتــل بسحره ويقول تعمَّدت القتل، وإن قال لم أتعمده لم يُقْتَل، وكانت فيه الدية كقتل الخطأ؛ وإن أضرَّ به أُدِّبَ على قدر الضرر.

قال ابن العربي: وهذا باطلٌ من وجهين: **أحدهمـا**: أنَّه لم يعلم السحر وحقيقته أنه كلام مؤلَّف يُعَظَّم بـه غـير ا لله تعالى، وتُنْسَب إليه المقادير والكائنات. **الثاني**: أنَّ ا لله سبحانه قد صرَّح في كتابه بأنه كفـر، فقـال ﴿ **وَمَـا كَفَـرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنِ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ** ﴾ به وبتعليمه، وهاروت

وماروت يقولان ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾ وهذا تأكيد للبيان[1].

وفي صحيح البخاري عـن بجالـة بـن عبـدة [2] قـال: كتب عمر بن الخطاب أن اقتلوا كُلّ سَاحِرٍ وسَاحِرةٍ. فقتلنـا ثلاث سَوَاحِرَ[3].

وهذا صريـح في قتـل السَّـاحِر والسَّـاحِرة، وهـو مـن حجج الجمهور القائلين بأنَّه يُقْتَل؛ وظاهره أنَّه يُقتَل مِن غَيْرِ استتابة، وهـو كذلـك على المشـهور عـن أحمـد. وبه قـال

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٤٧ - ٤٩

(٢) بجالة بن عبدة كان كاتب عند جزاء بن معاوية عـم الأحنـف. انظر: تيسير العزيز الحميد ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٣) فتح الباري ج١١/٤٠٢ ك الطب، باب السحر، انظـر: تيسـير العزيز الحميد ص (٣٤٠ - ٣٤١).

مـالك: إنَّ الصحابــة لم يســتتيبوهـم، ولأنَّ عمـل السّــحْر لا يزول بالتوبة.

وعـن أحمـد يُستتاب فـإن تـاب قُبِلَـت توبتـه وخلـي سبيله، وقال الشافعي: يُستتاب وتُقْبَل توبته لأنَّ ذنبه لا يزيد عن الشْرك، والمشرك يُستتاب وتُقْبَل توبته، وكذلك السَّاحِر وعلمه بالسّحر لا يمنع توبته، بدليل ساحر أهـل الكتـاب إذا أسلم، ولذلك صحَّ إيمان سحرة فرعون وتوبتهم[1].

الرَّدُّ على أدلة الشافعي:

١ - أنَّه لو كانت الاستتابة واجبة لفعلها الصحابة أو بينوها.

٢ - قياسه على المشرك لا يصح لأنَّـه أكثر فسـاداً وتشـبيهاً من المشرك.

---

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد ص ٣٤٠-٣٤٤، فتح المجيد ص ٢٨٢-٢٨٤، تفسير القرآن العظيم ١/١٢٧، ١٤٨

٣ – هذا الخلاف في إسقاط الحد عنه بالتوبة؛ أمَّـا فيمـا بينـه وبين الله فإنْ كان صادقاً قُبِلَت توبته [(١)].

قـال ابـن حجـر في "الإصابـة" نقـلاً عـن البخـاري في "تاريخه" عن عثمان النهدي قال: كان عند الوليد رجل يلعـب فذبح إنساناً وأبان رأسه فعجبنا، فأعـاد رأسـه، فجـاء جنـدب الأزدي فقتله[(٢)].

كما رُوِيَ عـن حفصـة[(٣)] زوج النـبي ﷺ أنَهـا قتلـت جارية لها سحرتها وكانت قد دبرتها فأمرت بها فقُتِلَت[(٤)].

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج٢/١٠٦ (١٢٢٤).

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أم المؤمنين زوج النبي ﷺ الإصابة في تمييز الصحابة ج٢/١٩٧ .

(٤) انظر: تيسير العزيز الحميد ص ٣٤٠-٣٤٤، فتح المجيد ص ٢٨٢-٢٨٤، تفسير القرآن العظيم ١/١٢٧، ١٤٨

حكم السَّاحِرِ الذِّمّي:

ساحر أهل الذمة قيل يُقْتَل. وقال مالك: لا يُقْتَل إلاَّ أن يَقْتُل بسحره ويضمن ما جَنَى، ويُقْتَل إن جاء منه ما لم يُعَاهَد عليه.

وقال مالك مرَّة: يُستتاب وتوبته الإسلام. وقال مرَّة يُقْتَل وإن أسلم. وقال غيره: يُقْتَل؛ لأنَّه نقض العهد ولا يرث الساحر ورثته لأنَّه كافر إلاَّ أن يكون سحره لا يُسَمَّى كفراً[1].

قال مالك في المرأة تعقد زوجها عن نفسها أو عن غيرها: تُنكل ولا تُقْتَل، وقيل حكمها حكم الرجل [2].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢/٤٧ - ٤٩

(٢) المصدر السابق .

قال الشافعي ومـالك وأحمـد: لا يُقْتَـل سـاحِر أهـل الكتاب يعني لقصة لبيد بن الأعصم، واختلفـوا في المسلمة الساحرة، فعند أبـي حنيفـة أنَّها لا تُقْتَـل ولكـن تُحْبَس، وقال الثلاثة: حكمها حكم الرجل. وا لله أعلم.

وقيـل: يُقْتَـل سـاحر المسـلمين ولا يُقْتَـل سـاحر المشركين لأنَّ رسول ا لله ﷺ سحرته امرأة من اليهود فلم يقتلها[1].

ويتلخَّص مذهب الأئمة في عقوبة السَّاحِر فيما يلي:

ذهب الحنفية إلى أنَّ الساحر يُقْتَل في حالين:

١ - أن يكون سحره كفراً.

(١) انظر: تيسـير العزيـز الحميـد ص ٣٤٠-٣٤٤، فتـح المجيـد ص ٢٨٢-٢٨٤، تفسير القرآن العظيم ١/١٤٧-١٤٨

٢ - إذا عُرِفَت مزاولته للسحر بما فيه إضرار وإفساد ولـو بغير كفر.

وذهب المالكية إلى قتل السَّاحِر، ولكـن قـالوا إنّما يُقْتَل إذا حكم بكفره، وثبت عليه بالبينة لدى الإمام، فـإن كان مجاهراً به قُتِلَ وماله فيء إلاّ أن يتوب. وإن كان يخفيه فهو كالزنديق يُقْتَل ولا يُسْـتتاب، واستثنى المالكيـة أيضاً السَّاحِر الذمي، فقالوا لا يُقْتَل، بل يؤدَّب إلاّ في حالين:

١ - أن يدخل ضرراً على مسـلم فيتحتّـم قتلـه ولا تُقْبَـل منه توبة غير الإسلام.

٢ - أو أدخل ضرراً على أحَد مِن أهل ملّته فإنّــه يـؤدَّب ما لم يقتله، فإنْ قتله قُتِلَ به.

وقال الشافعية: إنْ كان سحر الساحر ليس من قبيل ما يكفر به، فهو فسق لا يُقْتَل به ما لم يَقْتُل أحَداً، ويثبت تعمده للقَتل به بإقراره.

وذهب الحنابلة إلى أنَّ الساحر يُقْتَل حَدّاً ولو لم يَقْتُل بسحره أحَداً، ولكن لا يُقْتَل إلاّ بشرطين:

١ - أن يكون سحره مِمَّا يحكم بكونه كفراً مثل فعل لبيد ابن الأعصم، أو يعتقد إباحة [1] السحر بخلاف مالم يحكم بكونه كفراً، كمن يزعم أنَّه يجمع الجن فتطيعه، أو يسحر بأدويةٍ وتدخين وسقي شيء لا يضر.

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية ٢٤/٢٦٦-٢٦٧ نقلاً عن: فتح القدير ٤/٤٠٨، وابن عابدين ١/٣١، ٣/٢٩٥- ٢٩٦، والزرقاني ٨/٦٣-٦٨

٢ - أن يكون مسلماً، فإن كان ذمّياً لم يُقْتَـل، لأنّـه أُقِـرَّ على شركه وهو أعظم من السّحر، ولأنَّ لبيد بن الأعصم سَحَرَ النبيَّ ﷺ فلم يقتله، وقالوا: والأخبار التي وردت بقتل السَّاحِرِ إنّما وردت في سَاحِرِ المسلمين لأنّه يكفر بسِحْرِه.

والذّمي كافر أصلي فلا يُقْتَل به، ولكن إن قَتَلَ بسِحْرِه يُقتل غالباً قتل قصاص.

وشرط آخر هو أن يعمل بالسحر، إذ لا يُقْتَل بمجرَّد العلم به. وقال بعضهم: يُعَاقب بالقتل أيضاً مَن يعتقد حل السحر من المسلمين، فيُقْتَل كفراً، لأنّه يكون بذلك قد أنكر مجمعاً عليه معلوماً من الدين بالضرورة.

واستدلوا لقتل السَّاحِرِ بما روى جندب مرفوعاً (حدُّ السَّاحِرِ ضربة بالسيف). وبما ورد عن بجالة بن

عبدة أنَّ عمر كتب: أن اقتلوا كُلّ ساحِرٍ وساحرة[1].
وبأنَّ حفصة أَمَرَت بقتل ساحرة سحرتها. وقَتَل جندب
بن كعب ساحراً كان يسحر بَيْنَ يدي الوليد بن عقبة [2].

قلت: عند استعراض أقوال الأئمة يتبين أنَّ مذهب الحنابلة هو الأرجح، وذلك لقوة الأدلة فيه، ولأنَّ فيه ردعاً للسحرة ودفعاً لشرّهم عن الناس.

---

(١) الأثر رُوِيَ عن عمر أنَّه كتب " أن اقتلوا كُلّ ساحر وساحرة " أخرجه أحمد ١/١٩٠-١٩١ إسناده صحيح.

(٢) انظر: تيسير العزيز الحميد ص ٣٤٤، ومعارج القبول ١/٥١٨-٥٢٠، وكشاف القناع ٦/١٨٧، والمغني ٨/١٥٣-١٥٤، ومطالب أولي النهى ٦/٣٠٤، والموسوعة الفقهية ٢٤/٢٦٦-٢٦٧

الفصل الثاني

كيف نتقي السحر ونداويه؟

—

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: كيف نتقي السحر؟

المبحث الثاني: أعراض السحر.

المبحث الثالث: علاج السحر.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الرقية الشرعية لعلاج السحر.

المطلب الثاني: النشرة، أو حل السحر عن المسحور بالسحر.

الفصل الثاني

كيف نتقي السّحر ونداويه؟

—

المبحث الأوَّل: كيف نتقي السّحر؟

لقد جاء الشرع الحنيف بجميع سُبُل الوقاية والحصانة للمسلم مِن أدعية وأذكار، وخير علاج للسحر أن يتقيه المسلم ويحترز منه قبل وقوعه وحدوثه بما صَحَّ وثبت مِن أوراد نبوية، ونذكر منها أهم ما يتحصَّن به المسلم من السّحر من أمور[1] وهي:

(١) تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحرة والشيطان، جمال صاولي، ط/١، ١٤١٦هـ، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، ص ٥٨، كيف نداوي ونتقي السحر والمس والحسد، أبو الفداء محمَّد عزت عارف، ط/٢، ١٤١١هـ مكتبة المأمون ص ٢٤-٢٥، الوقاية ⇐

الأذكار الشرعية والدعوات والتعـوذات المـأثورة: ومـن ذلك:

١- قراءة آية الكرسي عند كُـلّ صـلاة مكتوبـة بعـد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النـوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن، وهـي: قولـه تعـالى: **﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَـهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَـا بَيْـنَ أَيْدِيهِـم وَمَـا خَلْفَهُـمْ وَلاَ يُحِيطُـونَ بِشَـيْءٍ مِـنْ عِلْمِـهِ إِلاَّ بِمَـا شَـاءَ وَسِـعَ كُرْسِـيُّهُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾**[١].

والعـلاج بالكتـاب والسـنة عبـد العزيـز محمّـد بـن شـائع، ط/٢، ١٤١٢هـ، ص ٩٥-٩٧

(١) البقرة: ٢٥٥

٢- قراءة سورة الإخلاص: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾.

٣- وسورة الفَلَق: ﴿ قُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ الفَـلَق ﴾.

٤- وسورة الناس: ﴿ قُلْ أعُـوذُ بِرَبِّ النَّـاس ﴾.

وذلك بعد كُلّ صلاة مكتوبة، وقراءة السور الثلاث ثلاث مرَّات في أوَّل النهار بعد صلاة الفجر وفي أوَّل الليل بعد صلاة المغرب.

٥- قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أوَّل الليل وهما قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْـهِ مِـنْ رَبِّـهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كَلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَـالُواْ سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَـا غُفْرَانَـكَ رَبَّنَـا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرِ﴾ إلى آخر السورة[1].

---

(١) المراجع السابقة.

وقـد صَـحَّ عـن رسـول الله ﷺ أنـه (**مَنْ قـرأ آيـة الكرسي في ليلـةٍ لم يـزل عليـه مِنَ الله حافظاً ولا يقربـه شيطان حتى يُصْبح**)[1].

وصحَّ عنه أيضاً ﷺ أنه قال: (**مَـنْ قـرأ الآيتـين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه**)[2]

قال النووي قيل: كفتاه مِنْ قيام الليـل، وقيـل: مـن الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل من الجميع [3].

ومِن ذلك الإكثار من التعـوُّذ بـ (**أعـوذ بكلمـات الله التامَّات من شــر مـا خلــق**) في الليـل والنهـار وعنـد

(١) رواه البخاري ك فضائل القرآن حديث رقم (٤٧٢٣).

(٢) رواه البخـاري ك فضـائل القـرآن حديـث رقــم (٤٧٢٢) ومسـلم ك صلاة المسافرين وقصرها حديث رقم (٨٠٨).

(٣) شرح صحيح مسلم للإمام النووي ٦/٣٤٠

نـزول أي مـنزلٍ في البنـاء أو الصحـراء أو الجـو أو البحـر لقول النبي ﷺ (**مَنْ نَزَل منزلاً فقال: أعـوذ بكلمـات الله التامَّات مِن شرّ ما خلق، لم يضره شـيء حتى يرتحـل مـن منزله ذلك**).[1]

ومن ذلك أن يقول المسلم في أوَّل النهار وأول الليل ثلاث مرَّات: (**بسم الله الذي لا يضر مـع اسمـه شـيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**)[2]

لصحَّة الـترغيب في ذلـك عـن رسـول الله ﷺ وأنَّ ذلـك سببٌ للسـلامة مِـن كُـلّ سـوء، وهـذه الأذكـار

(١) رواه مسلم، ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره.

(٢) رواه أبو داود، ك الأدب، باب١١٠ ما يقول الرجل إذا اصبح، وابن ماجه، ك الدعاء باب١٤ ما يدعو به الرجل إذا أصبح، وأحمد ٦٦/١

والتعوُّذات مِن أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدقٍ وإيمانٍ وثقةٍ بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلّت عليه [1].

ومِن ذلك أكل سبع تمرات عجوة من تمر المدينة، وقيل: أي تمر حتى لو لم تكن من تمر المدينة؛ فعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (**مَن اصطبح**[2] **كُلّ يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر**

---

(١) تذكير البشر بخطر الشعوذة والكهانة والسحر، وتحذير المسلمين مِن أعمال السحرة والكهنة والمشعوذين، جمع وتحقيق عبدالله الجارالله، ط/٣، ١٤٠٨هـ، ص ١٧ - ١٩

(٢) مَن اصطبح بمعنى التناول صباحاً، وأصل الصبوح والاصطباح تناول الشراب صباحاً ثُمَّ استعمل في الأكل.

ذلك اليوم إلى الليل)[1]

وفي رواية أخرى عن عـامر بـن سـعد قـال: سمعـت سعد رضي الله عنه يقـول: سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول: (**مَـنْ تَصَبَّح سبع تمرات عجوة لم يضـره ذلـك اليـوم سـم ولا سحر**)[2]

(**والغايـة إلى الليـــل**) مفهومــه أنَّ الســرَّ الــذي في العجوة مِن دفع ضرر السحر والسم يرتفع إذا دخل الليـل في حق مَن تناوله أوَّل النهار، ويُسْـتَفَاد منـه إطـلاق اليـوم مـا بـين طلـوع الفجـر أو الشـمس إلى غـروب الشــمس،

---

(١) رواه البخـاري، ك الطـب، بـاب الـدواء بـالعجوة للسـحر، ح رقـم (٥٤٣٥)

(٢) رواه البخـاري، ك الطـب، بـاب الـدواء بـالعجوة للسـحر، ح رقـم (٥٤٣٦)

ولا يستلزم دخول الليــل، و لم أقـف في شـيء مِـنَ الطـرق على الصباح، والذي يظهر خصوصية ذلـك بالتنـاول أوَّل النهار لأنَّه حينئذ يكون الغالب أنَّ تناوله يقع علـى الريـق، فيحتمـل أن يلحـق بـه مَـن تناولـه علـى الريـق كالصـائم، وظاهر الإطلاق المواظبة على ذلك [1].

ولقد ذكر الحافظ ابن قيم الجوزيـة رحمـه الله تعـالى عشرة[2] أسباب يندفع بها شـر السـحرة بـإذن الله تعـالى، سوف نلخصها فيما يلي:

---

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٠/٢٤٩-٢٥١

(٢) كيف تنجو من السحر والحسد والعين، من كـلام ابـن القيـم، جمـع وتعليق أشرف عبد المقصود، ط/٢، ١٤١٢هـ، مكتبة دار البخاري، الدار السلفية للنشر والتوزيع العلمي، الإسماعيلية، مصر، ص ٥

السبب الأوَّل: التعـوذ بـا لله مِـن شَـرّ السـحرة، والتحصُّن با لله واللجوء إليه، وهو المقصود بهـذه السـورة (الفلق) وا لله تعالى سميعٌ لاستعاذته، عليمٌ بما يسـتعيذ منـه. والسميع هنا المراد به سمع الإجابة لا السمع العام فهو مثـل قوله: (**سمع ا لله لمـن حمـده**) وقـول الخليـل عليـه السـلام ﴿**إنَّ ربي لسميع الدعاء**﴾[1]، ومرَّة يقرنـه بـالعلم، ومـرَّة بالبصر لاقتضاء حال المستعيذ ذلك، فإنّــه يستعيذ بـه مـن عدوّ يعلم أنَّ ا لله يراه ويعلم كيده وشرّه.

فأخبر ا لله تعالى هذا المستعيذ أنّه سميعٌ لاستعاذته أي مجيب عليم بكيد عدوه، يراه ويبصره لينبسط أمل المستعيذ ويقبل بقلبه على الدعاء.

---

(١) إبراهيم: ٣٩

السبب الثاني: تقوى الله وحفظه عند أمـره ونهيـه، فمَن اتّقى الله تولّى الله أمره ولم يكله إلى غيره، قـال تعـالى ﴿وَإِنْ تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [1].

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس **(احفـظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك)**[2].

فمن حفظ الله وجده أمامه أينما توجَّـه، ومَـن كـان الله حافظه وأمامه فمَن يخاف ومَن يحذر؟!

---

(١) آل عمران: ١٢٠

(٢) رواه الترمذي، ك صفـة القيامـة حديـث رقـم (٢٥١٦)، وأحمـد ١/٢٩٣ قال عنه الألباني: (صحيح) انظـر: صحيـح الجامع الصغير وزياداته ج٢/١٣١٨.

السبب الثالث: الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه، ولا يُحَدِّث نفسه بأذاه أصلاً، فما نُصِرَ على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه والتوكل على الله.

السبب الرابع: التوكل على الله، فمن يتوكَّل على الله فهو حسبه؛ والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق مِن أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، وهو مِن أقوى الأسباب في ذلك، فإنَّ الله حسبه أي كافيه، ومَن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضروه إلاَّ أذى لابُدَّ منه كالحرّ والبرد والجوع والعطش. قال تعالى ﴿**ومَنْ يتوكَّل على الله فهو حسبه**﴾[1].

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه وأن يقصد أن يمحوه من باله كلَّما خطر له،

(١) الطلاق: ٣

فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه، وهذا مِن أنفع الأدوية وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شرّه، فإنَّ هذه بمنزلة مَن يطلبه عدوه ليمسكه ويؤذيه، فإذا لم يتعرَّض له ولا تماسك هو وإياه، بل انعزل عنه، لم يقدر عليه؛ فإذا تماسك وتعلّق كُلٌّ منهما بصاحبه حصل الشر.

السبب السادس: وهو الإقبال على الله والإخلاص له وجعل محبَّته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها، تدب فيها دبيب تلك الخواطر شيئاً فشيئاً حتى يقهرها ويغمرها ويذهبها بالكلية، فتبقى خواطره وهواجسه وأمانيه كلها في محاب الرب، والتقرُّب إليه وتملُّقه وترضيه واستعطافه وذكره، كما يذكر المحب التام المحبة محبوبه المحسن إليه، الذي قد امتلأت جوانحه من حبه فلا يستطيع قلبه انصرافاً عن ذكره، ولا روحه انصرافاً عن محبته.

السبب السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سَلَّطت عليه أعداءه فإنَّ الله تعالى يقول ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُم﴾ [(١)].

فما سلط على عبد من يؤذيه إلاَّ بذنبٍ يعلمه أو لا يعلمه، وما لا يعلمه العبد من ذنوبه أضعاف ما يعلمه منها، وما ينساه مِمَّا عمله أضعاف ما يذكره.

وعلامة سعادته أن يعكس فكره ونظره على نفسه وذنوبه وعيوبه، فيشتغل بها وبإصلاحها بالتوبة منها، فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به، بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه، والله يتولّى نصرته وحفظه والدفع عنه[(٢)].

---

(١) الشورى: ٣٠

(٢) انظر: كتاب كيف ننجو من السحر والحسد والعين، من كلام ابن القيم ص ٥ – ٢٨. علق عليه أشرف عبد المقصود، وتحصين ⇐

السبب الثامن: الصدقة والإحسان مـا أمكنـه، فـإنَّ لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء، ولـو لم يكـن في هـذا إلاَّ تجارب الأمم قديماً وحديثـاً لكفـى بـه، فمـا يكـاد يتسـلط الأذى على محسـنٍ متصـدّقٍ، وإن أصابـه شـيء مِـن ذلـك كان معاملاً فيه باللُّطْف والمعونة والتأييد، وكـانت لـه فيـه العاقبة الحميدة[1].

السبب التاسع: إطفاء نار الباغي المـؤذي بالإحسـان إليه وهو مِن أصعب الأسباب علـى النفـس وأشـقّها عليهـا، ولا يوفق له إلاَّ مَن عظـم حظـه مـن الله، وهـو إطفـاء نـار

أهل الإيمان من العين والحسد والسحر والشيطان ص ٥٨ – ٦١ وعالم السحر والشعوذة للدكتور عمر سليمان الأشقر، ط/١، ١٤٠١ هـ مكتبة الفلاح، الكويت، ص ١٩٦ – ١٩٨

(١) انظر: المراجع السابقة.

الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسـان إليـه، فكلّما ازداد أذىً وشرّاً وبغياً وحسداً ازددت إليه إحساناً، وله نصيحةً، وعليه شفقةً، وما أظنك تصدّق بأنَّ هذا يكون فضلاً عن أن نتعاطاه فاسمع الآن قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾[1].

السبب العاشر: وهو التوحيد وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب. وهو تجريد التوحيد، والترحُّل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم، والعليم بأنَّ هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح، وهي بيد محرّكها وفاطرها وبارئها، ولا تضر ولا تنفع إلاَّ بإذنه، قال

(١) فصلت: ٣٤ – ٣٥. وانظر المراجع السابقة.

تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُـرّ فَـلاَ كَاشِـفَ لَـهُ إِلاَّ هُـو وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾[1].

فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي مَن دخله كان من الآمنين، قـال بعـض السـلف: "**مَـنْ خـافَ الله خافـه كُـلُّ شيء، ومَنْ لم يَخَفِ الله أخافَهُ مِن كُلِّ شيء**"[2].

---

(1) يونس: ١٠٧. وانظر المراجع السابقة.

(2) أخرجه البيهقي في شـعب الإيمان ٣/٢٠٦ ط. الهند، موقوفاً علـى عمر بن عبد العزيز، قال: "من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء" قـال البيهقـي: "هـذا مـروي من طريق علي بن عثام، وفيـه مجهـول، حيث إن علي بـن عثام لم يدرك عمـر بـن عبـد العزيـز". انظـر: المقـاصد الحسـنة ص ٤١١ - ٤١٢، و كشف الخفا ج٢/٢٤٩.

المبحث الثاني: أعراض السحر:

تمهيد بين يدي المبحث:

مِمَّا سبق من استعراض لأدلة النافين لحقيقة السحر وتأثيره، ولأدلة المثبتين وقوة أدلتهم كما هو ثابت في كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ وأنَّه سُحِرَ ﷺ ومرض بفعل تأثير السّحْر ؛ فإنَّا نخلص إلى أنَّ للسحر حقيقة وتأثيراً كما هو واضح بالتجربة عند مَن مارسوا علاج المرضى المصابين بالسّحر مِن حالات للسّحْر ناطقة بالحقيقة، لذلك سوف نستعرض في المبحث التالي أعراض بعض حالات السّحر حيث إنَّها تختلف من حالة إلى أخرى، كما أنَّ السحر يختلف في أنواعه، وفي الغرض مِن عمله، كما سوف يكون المبحث الذي يليه عن الرقية التي تعالج بإذن الله أنواع السحر مع التنبيه على الاختلاف من حالةٍ

لأخرى بزيادة بعض الآيـات أو الأدعيـة، أو نقصـان عنـد حالة أخرى حسـبما تستدعيه الحالـة مـن الأمـور المباحـة شرعاً، ومدَّة العلاج لِكُلّ حالة.

أعـراض السّحـر:

أولاً: سِحْر التفريق: وهـو الـذي ذكـره الله بقولـه ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾[1].

أنواعـه:

النوع الأوَّل: سحر التفريق:

١ – التفريق بين الرجل وأمه.

٢ – التفريق بين الرجل وأبيه.

٣ – التفريق بين الرجل وأخيه.

---

(١) البقرة: ١٠٢

٤ - التفريق بين الرجل وصديقه.

٥ - التفريق بين الرجل وشريكه في التجارة أو غيرها.

٦ - التفريق بين الرجل وزوجته. وهـذا النـوع أخطرهـا وأكثرها انتشاراً.

أعراضـــه: انقـلاب الأحـوال فجـأة مِـن حُـبّ إلى بُغْض، وكثرة الشـكوك بينهمـا، وعـدم التمـاس الأعـذار، وتعظيم أسباب الخلاف وإن كانت حقيرة، وقلـب صـورة الرجـل في عـين زوجتـه، وقلـب صـورة الزوجـة في عـين زوجها، فالرجل يرى زوجته في منظرٍ قبيحٍ - وإن كـانت مِن أجمل النساء- والحقيقة أنَّ الشيطان الموكّل بالسحر هو الذي يتصـور على وجههـا بصـورةٍ قبيحـة. والمرأة تـرى زوجها في منظرٍ مخيفٍ مرعبٍ؛ وكراهيـة المسـحور لكُـلّ

عملٍ يقوم به الطرف الآخر، وكراهية المسحور للمكان الذي يجلس فيه الطرف الآخر[1].

النوع الثاني: سحر المحبة (التّوَلة):

وهو ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره.

أعراضه: الشغف والمحبة الزائدتان، والرغبة الشديدة في كثرة الجماع، وعدم الصبر عن الزوجة، والتلهُّف الشديد لرؤيتها، وطاعته لها طاعة عمياء[2].

النوع الثالث: سحر التخييل:

ويتضح تعريفه من خلال استعراض أعراضه وهي: يرى الإنسان الثابتُ متحرّكاً، والمتحرّكُ ثابتاً، ويرى

---

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار ، وحيد عبد السلام بالي، ط/٢، ١٤١٢هـ، مكتبة التابعين بالقاهرة، ص ١٠٥

(٢) المرجع السابق ص ١٣٩

الصغير كبيراً، والكبــير صغـيراً، ويـرى الأشـياء علـى غـير حقيقتهـا، مثـل مـا رأى النـاس الحبــال والعصــي ثعــابين تتحرَّك[1].

النوع الرابع: سحر الجنون:

أعراضـه: الشـرود والذهــول والنســيان الشــديد، التخبـط في الكــلام، شـخوص البصـر وزوغانــه، عــدم الاستقرار في مكانٍ واحدٍ، عدم الاستمرار في عملٍ معيَّــنٍ، عدم الاهتمام بالمظهر، وفي الحالات الشديدة ينطلق علـى وجهـه لا يـدري أيـن يذهـب، وربَّمــا نــام في الأمــاكن المهجورة [2].

---

(١) الصارم البتار ص ١٤٨

(٢) المرجع السابق ص ١٥٣

النوع الخامس: سحر الخمول:

أعراضـه: حُـبّ الوحـدة، والانطـواء الكـامل، والصمت الدائم، وكراهية الاجتماعات، والشرود الذهني، والصداع الدائم، والهدوء والسكون والخمول الدائم(١).

النوع السادس: سحر الهواتف:

أعراضـه: الأحلام المفزعة، ويرى في منامه كأنَّ منادياً يناديه، ويسمع أصواتاً تخاطبه في اليقظة ولا يرى أشخاصاً، وكثرة الوساوس، وكثرة الشكوك في الأصدقاء والأحباب، ويرى في منامه كأنّه سيسقط من مكانٍ عالٍ، ويرى حيوانات تطارده في المنام(٢).

---

(١) الصارم البتار ص ١٥٩

(٢) المرجع السابق ص ١٦٢

النوع السابع: سحر المرض:

أعراضه: ألم دائم في عضوٍ من الأعضاء، ونوبات الصرع (التشنجات العصبية)، وشلل عضو من أعضاء الجسد، وشلل كلي للجسد، وتعطُّل أحَد الحواس عن العمل[1].

النوع الثامن: سحر النزيف (الاستحاضة):

وهو ما يسميه الفقهاء بالاستحاضة، ويسميه الأطباء بالنزيف.

وهذا النوع من السحر لا يحدث إلاَّ للنساء، وفيه يقوم الساحر بتسليط الجني على المرأة المراد سحرها

(١) الصارم البتار ص ١٦٥

وتكليفه بإنزال النزيف عليها، فيدخل في جسد المرأة ويجري في عروقها مع الدم.

يقول رسول الله ﷺ: (**الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**)[(١)]

فإذا وصل الجني إلى عرق معروف في الرحم ركضه ركضةً فسال هذا العرق دماً، يقول النبيُّ ﷺ عندما سألته حمنة بنت جحش عن الاستحاضة (**إنّما هي ركضةٌ من ركضات الشيطان**)[(٢)]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ٤/٢٨٢ مع فتح الباري، ومسلم في صحيحه بشرح النووي ١٤/١٥٥.

(٢) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح. وقال: سألت عنه محمَّد ابن إسماعيل البخاري فقال: حديث حسن.
وانظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار ص ١٧٤

النوع التاسع: سحر تعطيل الزواج:

أعراض هذا النوع: صـــداع بين الحين والآخـر لا ينتهي مع أخـذ الأدويـة الطبيـة، وضيـق شـديد في الصـدر خاصّةً بعد العصر إلى منتصف الليل، ورؤية الخـــاطب في منظرٍ قبيحٍ، وكثرة التفكير (الشرود الذهني)، والقلق الكثير أثناء النوم، وأحياناً يكون هناك ألم دائم في المعـدة، وألم في فقرات الظهر السفلى[1].

النوع العاشر: سحر الربط:

وهو أن يعجز الرجل المستوي الخلقة وغير المريض عن إتيان زوجته؛ وذلك بأن يقوم الشيطان الموكل بالسحر

---

(١) الصارم البتار ص ١٧٨

بتعطيـل الأعضـاء التناسـلية عـن العمــل إذا أراد معاشــرة زوجته[1].

هذا ما تيسَّر لي جمعه مِن أعراض السحر، وربما تتشـابه بعض الأعراض مع البعض الآخر، ولم يكن هناك كتب كثـيرة تفصل في هذه الأعراض إلاَّ بعض الكتب الصغيرة.

(١) المرجع السابق ص ١٨٩ - ١٩٠ بتصرُّف.

المبحث الثالث: علاج السحر - ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الرقية الشرعية لعلاج السحر:

تعريف الرقية: الرقية، وجمعها الرُّقى: ألفـاظ خاصـة يحدث عند قولها الشفاء من المرض إذا كانت مـن الأدعيـة الـتي يتعوذ بها من الآفات من الصـرع والحمَّـى، وفي الحديث (**اعرضوا عليَّ رقاكم**)[1] وقـال أيضـاً: (**لا رقيـة إلاّ من عين أو حمة**)[2]

ومن الرقى ما ليس بمشروع كرُقى الجاهليـة، وأهـل الهند يزعمون أنّهم يستشفون بها مـن الأسقام والأسباب

(١) أخرجه مسلم ٤/٧٢٧ ط. الحلبية.

(٢) أخرجه أحمد ٤/٤٣٦ ط. الميمنية.

المهلكة[1] قال القرافي: الرقية لما يطلب به النفع، أمَّا ما يطلب به الضرر فلا يسمى رقية بل سحر[2]

شروط الرقية:

١ - أن لايكون فيها شرك أو معصية، كدعاء غير الله والإقسام على الله بغير الله.

٢ - أن لا يُعْتَقَد كونها مؤثرة بنفسها.

٣ - أن تكون بالعربية أو ما يُفْقَه معناه[3].

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية ٢٤/٢٦١

(٢) انظر: الفروق للقرافي ٤/١٤٧ نقلاً عن الموسوعة الفقهية ٢٤/٢٦١

(٣) انظر: تحصين أهل الإيمان ص ٦٩، وعالم السحر والشعوذة ص ٢٠٣، والوقاية والعلاج بالكتاب والسُّنة ص ١٠١

شروط المكان الذي يرقى فيه المريض:

١ - تهيئة الجو الإيماني الصحيح بحيث تُخْرَج الصور منه حتى يتسنى دخول الملائكة فيه.

٢ - خلو المكان من غناء أو مزمار.

٣ - خلو المكان من مخالفة شرعية كرجل يلبس ذهباً، أو امرأة متبرجة، أو رجل يشرب دخاناً[١].

شروط مَنْ يقوم بالرقية:

١ - أن يكون مِمَّن يتَّصِف بتقوى الله عزَّ وجلَّ.

٢ - ألا يعالج امرأة إلاَّ في وجود أحد محارمها أو امرأة أخرى حتى تزول الخلوة.

---

(١) انظر: الصارم البتار ص ١٠٧ - ١٠٨

٣ - أن يتبرأ من الحول والقوة ويستعين بالله عزَّ وجلّ[1].

شروط يجب أن يلتزم بها المريض:

١ - أن يتخلّص مِمَّا قد يكون معه من حجاب أو تميمة ويحرقها.

٢ - أن يعتقد أنَّ الله هو الشافي وما يعمله الناس إنّما هو الأخذ بالأسباب.

٣ - إذا كانت المريضة أنثى تحتشم وتشد عليها ملابسها حتى لا تتكشَّف أثناء العلاج.

---

(١) الصارم البتار ص ١٠٧ - ١٠٨ بتصرف

٤ - أن تزيل ما قد يكون عليها من الزينة مثل المناكير أو الطيب[١].

قال ابن القيم في هذا الباب: وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان، فإنَّ هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلاَّ بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً. وأن يكون الساعد قوياً. فمتى تخلَّف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عُدِمَ الأمران جميعاً: يكون القلب

(١) المصدر السابق.

خراباً من التوحيد، والتوكل، والتقوى، والتوجه، ولا سلاح له.

الثاني: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً، حتى إنَّ مِنَ المعالجين مَن يكتفي بقوله: "اخرج منه"، أو يقول: "بسم الله"[1] أو بقول: "لا حول ولا قوة إلاّ با لله"، والنبي ﷺ كان يقول: **(اخرج عدو الله، أنا رسول الله)**[2].

كما ذكر ابن القيم بعض الأدوية الروحانية حيث قال: بل ها هنا من الأدوية التي تشفي من الأمراض ما لم يهتدِ إليها عقول أكابر الأطباء، ولم تصل إليها

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم ٤/٦٧ – ٦٨

(٢) زاد المعاد ٤/٦٨

علومهـم وتجـاربهم وأقيسـتهم مـن الأدويـة القلبيـة والروحانية، وقوة القلـب، واعتمـاده على الله، والتوكل عليـه، والالتجـاء إليـه، والانطـراح والانكسـار بين يديـه، والتذلـل لـه، والصدقـة، والدعـاء، والتوبـة، والاسـتغفار، والإحسـان إلى الخلـق، وإغاثـة الملهـوف، والتفريـج عـن المكروب، فإنَّ هذه الأدوية قد جربتها الأمم على اختلاف أديانها ومللها فوجدوا لها من التأثير في الشفاء مـا لايصل إليه علم أعلم الأطباء، ولا تجربته، ولا قياسه[1].

(١) المرجع السابق ٤/١١

الرقية الشرعية:

ومن علاج السحر بعد وقوعه، وهو نـافع للرجل إذا حُبِسَ عن جماع أهله[1]: أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء يصب عليه مِنَ الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها: آية الكرسي ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ

(١) انظر: تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحر والشيطان، جمال صاولي ص ٦٨ - ٦٩، والوقاية والعلاج بالكتاب والسُّنَّة، محمَّد شائع ص ١٠٥، وعالم السحر والشعوذة ص ٢١١ - ٢١٢

مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[1].

و﴿بسم الله الرحمن الرحيم. قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ * لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ﴾[2]

و﴿بسم الله الرحمن الرحيم. قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد﴾[3]

و﴿بسم الله الرحمن الرحيم. قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَق * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَب * وَمِنْ شَرِّ

---

(١) البقرة: ٢٥٥

(٢) سورة الكافرون.

(٣) سورة الإخلاص.

النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدْ﴾[1]
و﴿بسم الله الرحمن الرحيم. قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[2].

وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانْقَلَبُواْ صَاغِرِينَ﴾[3].

والآيات التي في سورة يونس وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ

(١) سورة الفلق.
(٢) سورة الناس.
(٣) الأعراف: ١١٤ - ١١٧

السَّحَرةُ قَالَ لَهُم مُوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُم مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ الله سَيُبْطِلُه إِنَّ الله لاَ يُصْلِح عَمَل الْمُفْسِدِينَ * وَيَحِقُّ الله الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون﴾ (١).

والآيات التي في سورة طه، وهي قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أنْ تُلْقِي وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّل مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِم أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لاَ تَخَف إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُواْ إِنَّمَا صَنعُواْ كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ

---

(١) يونس: ٧٩ - ٨٢

أتـى﴾[1] ثـمَّ يحتسـي منـه ثـلاث حسـوات، ويغتسـل بالبـاقي ويَزُولُ الدَّاء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرَّتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء[2].

وقد ذكر وحيد عبد السلام بالي رقيـة مطولـة ذكـر إنَّها شاملة ونافعة بإذن الله لجميع أنواع السحر، وسأذكر ما أضافه إلى ما ذكرنا من الآيات وكذلك طريقته.

يضع المعالج يده على رأس المريض ويقرأ هذه الرقيـة في أُذُن المريض بترتيل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم مـن همزه ونفخه ونفثه، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الحمدُ

---

(١) طـه: ٦٤ – ٦٩

(٢) انظر: الوقاية والعلاج بالكتاب والسُّنَّة ص ١٠٥ – ١٠٦، وكيـف نداوي ونتقي السحر والمس والحسد: لأبي الفداء محمَّد عزت محمَّـد عارف ص ٢٧، وتحصين أهل الإيمان ص ٦٨ – ٦٩

لله ربّ العَالمينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَـوْمِ الدِّيـن * إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّـاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَـا الصِّــرَاطَ المسْــتَقِيم صِرَاطَ الذِّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِـم غَيْرِ المغْضُـوبِ عَلَيْهِـم وَلاَ الضَّالِّين﴾[1]

ثُمَّ يقرأ بعد البسملة أوَّل سورة البقرة: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَـابُ لاَ رَيْـبَ فِيـهِ هُـدَىً لِلْمُتَّقِـينَ * الذيـن يُؤْمِنُــونَ بالغَيْبِ ويُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالذينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبالآخِرَةِ هُــم يُوقِنُـونَ * أُولَئِـكَ عَلَـى هُـدَىً مِـنْ رَبِّهِـم وَأُولَئِـكَ هُــمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2]

(١) سورة الفاتحة.

(٢) البقرة: ١ – ٥

ويقرأ ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُـوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيـمُ * إِنَّ فِي خَلْـقِ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِـلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلْكِ الَّتِي تَجْـرِي فِـي الْبَحْرِ بِمَـا يَنفَـعُ النَّاسَ وما أَنْزَلَ ا للهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِـهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَـثَّ فِيهـا مِـن كُـلِّ دَابَّـةٍ وَتَصْرِيـفِ الرِّيَـاحِ وَالسَّحَابِ المسَـخَّرِ بَيْـنَ السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَـاتٍ لِقَـوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١)

ثُمَّ يقرأ آيـة الكرسـي: ﴿ا للهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ الْحَـيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّـمَوَاتِ وَمَـا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِـهِ يَعْلَـمُ مَـا بَيْـنَ أَيْدِيهِم وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَـا

(١) البقرة: ١٦٣ - ١٦٤

شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ الْعَظِيمِ﴾[1]

ويقرأ قوله تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْـهِ مِـنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِا للهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتبه وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُواْ سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَـا غُفْرَانَـكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ ا للهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَـا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِـينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَـا حَمَلْتَـهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِـهِ وَاعْـفُ

---

(١) البقرة: ٢٥٥

عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَـا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ﴾[1].

ثُمَّ يقرأ ﴿شَهِدَ ا للهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ ا للهِ الإِسْلاَمَ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُم العِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يِكْفُر بِآيَاتِ ا للهِ فَإِنَّ ا للهَ سَرِيعُ الحِسَابِ ﴾[2].

ويقرأ قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ا للهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

---

(١) البقرة: ٢٨٥ – ٢٨٦

(٢) آل عمران: ١٨ – ١٩

وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

ثُمَّ يقرأ آيات السحر السابق ذكرها وهي آيات الأعراف ١١٧ - ١٢٢، ويونس ٨١ - ٨٢، وطه ٦٩، وتكرَّر كثيراً.

ثُمَّ يقرأ قوله تعالى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ

(١) الأعراف: ٤٥ - ٥٦

إِلَـهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَـهُ بِـهِ فَإِنَّمَـا حِسَـابُهُ عِنْـدَ رَبِّـهِ إِنَّـهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ * وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْـتَ خَيْرُ الرَّاحِمِين﴾[1]

ثُمَّ يقرأ الآيات العشر الأولى مـن سورة الصافـات ﴿وَالصَّافَّـاتِ صَفّـاً * فَالـزَّاجِـرَاتِ زَجْـراً * فَالتَّالِيَـاتِ ذِكْراً * إِنَّ إِلَـهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَـارِقِ * إِنَّـا زَيَّنَـا السَّـمَاءَ الدُّنْيَـا بِزِينَـةٍ الكَوَاكِبِ * وَحِفْظاً مَنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لاَ يَسَّـمَّعُونَ إِلى الْمَلأِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُوراً وَلَهُم

(١) المؤمنون: ١١٥ - ١١٨

عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلاَّ مَنْ خَطِـفَ الْخَطْفَـةَ فَأَتْبَعَـهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[1]

ثُمَّ يقرأ سورة الأحقاف من قوله تعالى ﴿وإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآن فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُواْ أَنْصِتُواْ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّواْ إِلى قَوْمِهِم مُنْذِرِينَ * قَالُواْ يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلى الْحَقِّ وَإِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُواْ دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُواْ بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. وَمَنْ لاَ يُجِبْ دَاعِيَ

(١) الصافات: ١ – ١٠

الله فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾(١)

ثُمَّ يقرأ من سورة الرحمن من قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُواْ لاَ تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَان * فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان * يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنْتَصِرَان * فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان﴾(٢).

ويقرأ من سورة الحشر مِنْ قوله تعالى ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ

---

(١) الأحقاف: ٢٩ - ٣٢

(٢) الرحمن: ٣٣ - ٣٦

اللهُ الَّـذِي لاَ إِلَـهَ إلاَّ هُـوَ عَـالِمُ الْغَيْـبِ وَالشَّـهَادَةِ هُــوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَـهَ إلاَّ هُـوَ الْمَلِـكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّـا يُشْرِكُونَ * هُـوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَـارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَـا فِي السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1].

ويقرأ مِن أوَّل سـورة الجـن بعـد البسـملة مـن قولـه تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّـه اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجنّ فَقَالُواْ إِنَّـا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَبـاً * يَهْدِي إِلَـى الرُّشْـدِ فَآمَنَّـا بِـهِ وَلَـنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً * وَأَنَّـهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَـةً وَلاَ وَلَداً * وَأَنَّـهُ كَانَ يَقُـولُ سَـفِيهُنَا عَلَـى اللهِ شَـطَطاً *

(١) الحشر: ٢١ - ٢٤

وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِباً * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً * وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً * وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾[1].

ويقرأ بعدها سورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس[2].

هذا ما جمع في كتب علاج السحر من الرقية من كتاب الله، وبدأنا بالقرآن الكريم لأنه ورد في محكم

(1) الجن: ١ - ٩

(2) انظر: الصارم البتار ص ١٠٩ - ١١٠

التنزيل أنّه شفاء للناس، وسوف نلحقها ببعض التعويذات الواردة في السُنّة إن شاء الله تعالى، والتي رقى بها جبريل عليه السلام الرسولَ ﷺ، أو رقى بها الرسولُ ﷺ أصحابه:

التعويذات مِنَ السنَّة:

١ - رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ **(بسم الله أرقيك مِن كُلّ شيءٍ يؤذيك، مِنْ شَرِّ كُلّ نفسٍ أو عين حاسدٍ الله يشفيك، بسم الله أرقيك)**[١]

٢ - وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يعوذُ الحسن والحسين

(١) رواه مسلم ك، السلام باب الطب والمرض والرقى ح (٢١٨٦)

ويقول: (إنَّ أباكما كان يعوذ إسمـاعيل وإسـحاق: أعوذ بكلمات الله التامَّة، مِنْ كُلّ شيطانٍ وهامَّـة، ومِن كُلّ عينٍ لامَّة)[1].

٣ - رُوِيَ عن عثمـان بـن أبـي العـاص قـال: أتـاني رسول الله ﷺ وبي وجع قد كـاد يهلكني، فقـال رسولُ اللهِ ﷺ (امسح بيمينك سبع مـرات وقـل أعـوذ بعـزة الله وقدرتـه وسـلطانه مـن شـر مـا أجد)[2] قال: ففعلت فأذهب الله ما كان بي، فلـم أزل آمر به أهلي وغيرهم.

---

(١) رواه البخاري ك الأنبياء، الباب (١٢) حديث رقم (٣١٩١).

(٢) رواه أحمد ٢١/٤

ومـن عـلاج هـذا المـرض بالإضافـة إلى مــا ورد في الكتاب والسُّنَّة من الرقية، ما ذكره ابن القيم من هديه ﷺ في علاج هذا المرض، وسوف أسوق إليك ما كتبه ابن القيم في هذا الباب:

قال ابن القيم: والمقصود ذكر هديه ﷺ في عـلاج هذا المرض، وقد رُوِيَ عنه فيه نوعان:

أحدهما -وهو أبلغهما- استخراجه وإبطالـه، كما صح عنه ﷺ أنَّه سأل ربه سبحانه في ذلـك، فـدل عليه فاستخرجه من بئر، فكان في مشطٍ ومشاطة وجـف طلعة ذكر، فلمَّا استخرجه ذهب ما به حتـى كأنَّـه أُنْشِـطَ مِـن عقال ؛ فهذا من أبلغ ما يعـالج بـه المطبـوب، وهـذا بمنزلـة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإنَّ للسحر تأثيراً في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جداً[1].

وقد ذكر أبو عبيد في كتاب "غريب الحديث" له بإسناده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنَّ النبيَّ ﷺ احتجم بقرنٍ حين طُبَّ. قال أبو عبيد: معنى طُبَّ، أيّ سُحِرَ.

وقد أشكل هذا على مَن قلَّ علمه، وقال: ما للحجامة والسحر، وما الرابطة بين هذا الداء وهذا

(١) زاد المعاد ٤/١٢٤ - ١٢٥

الدواء، ولو وجد هذا القائل أبقراط، أو ابن سينا، أو غيرهما قد نصَّ على هذا العلاج، لتلقّاه بالقبول والتسليم وقال: قد نصَّ عليه مَن لا يُشَكّ في معرفته وفضله.

فاعلم أنَّ مادَّة السحر الذي أُصِيبَ بِهِ ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه بحيث كان يُخَيَّل إليه أنّه يفعل الشيء ولم يفعله، وهذا تصرُّف مِنَ الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادَّة على البطن المقدَّم منه، فغَيَّرَت مزاجه عن طبيعته الأصلية.

والسّحر: هو مركّب مِن تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها، وهو أشد ما يكون من السحر، ولا سيما في الموضع الذي انتهى السحر إليه، واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضرَّرت أفعاله بالسحر مِن أنفع المعالجة إذا استُعْمِلَت على القانون الذي ينبغي.

قال أبقراط: الأشياء التي ينبغي أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من المواضـع الـتي هـي إليهـا أميـل بالأشياء الـتي تصلُح لاستفراغها.

وقالت طائفة مـن النـاس: إنَّ رسـول الله ﷺ لَمَّـا أُصِيبَ بهذا الداء، وكان يُخيَّـل إليـه أنّـه فعـل الشـيء ولم يفعله، ظنَّ أنَّ ذلك عن مادة دمويـة أو غيرهـا مـالت إليـه جهـة الدمـاغ، وغلبـت علـى البطـن المقـدم منـه، فـأزالت مزاجه عن الحالة الطبيعية له، وكـان استعمال الحجامـة إذ ذاك مِن أبلغ الأدوية، وأنفع المعالجة، فاحتجم، وكان ذلك قبل أن يُوحَى إليه أنَّ ذلِكَ مِنَ السّحر[1].

---

(١) زاد المعاد ٤/١٢٥

فلَّما جاء الوحي من ا لله تعالى وأخبره أنـَّه قد سُحِرَ عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السِّـحْر وإبطالـه. فسأل ا لله سبحانه، فدلَّه علـى مكانـه، فاستخرجه، فقـام كأنَّما أُنْشِطَ من عقال، وكان غاية هذا السِّـحْرِ فيـه إنَّمـا هـو في جسـده، وظـاهر جوارحـه، لا علـى عقلـه وقلبـه، ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل إليه من إتيان النسـاء، بل يعلم أنـَّه خيال لا حقيقة له، ومثل هذا قد يحـدث مـن بعض الأمراض(١) وا لله أعلم.

والرقيـة ليسـت مقصـورة علـى إنسـانٍ بعينـه، فـإنَّ المسلم يمكنه أن يرقي نفسـه، ويمكـن أن يرقيـه غـيره، وأن يرقي غيره، ويمكن للرجل أن يرقي امرأته، ويمكـن للمـرأة

(١) المرجع السابق ٤/١٢٦

أن ترقي زوجها، ولا شكَّ أنَّ صـلاح الإنسـان لـه أثـر في النفع، وكلّما كان أكثر صلاحاً كان أكثر نفعـاً، لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(١)

وقد ذكـر ابـن القيـم أنَّ مِـنْ أنفع أنـواع علاجـات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بـالذات، فإنّـه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفـع تأثيرهـا يكـون بما يعارضها ويقاومها من الأذكـار، والآيـات، والدعـوات التي تبطل فعلهـا وتأثيرهـا، وكلّمـا كـانت أقـوى وأشـد، كانت أبلغ في النُشرة(٢) وذلـك بمنزلـة التقـاء جيشـين مـع

---

(١) المائدة: ٢٧

(٢) النُشرة –بالضم–: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به مَن كان يظن أنَّ به مسّاً من الجن، سُمّيت نُشرة لأنّه ينشر بها ما ضارّه من الداء، أي: يكشف ويزال.

كُلِّ واحدٍ منهما عُدَّته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوُّذات وِرْدٌ لا يُخِلُّ به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السِّحر له، ومِن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه.

وعند السّحرة: أنَّ سحرهم إنَّما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، والنفوس الشهوانية التي هي معلَّقة بالسفليات، ولهذا فإنَّ غالب ما يؤثِّر في النساء، والصبيان، والجُهَّال، وأهل البوادي، ومَن ضَعُفَ حظُّهُ من الدين والتوكُّل والتوحيد، ومَن لا نصيب له مِنَ الأوراد الإلهية والدعوات والتعوُّذات النبوية.

وبالجملة: فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلى السفليات.

قالوا: والمسحور هو الذي يعين علـى نفسـه، فإنّـا نجـد قلبه متعلّقاً بشيءٍ كثير الالتفات إليه، فيتسلّط على قلبه بمـا فيه من الميل والالتفات، والأرواح الخبيثة إنّما تتسلّط علـى أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى مـا يناسـب تلك الأرواح الخبيثـة، وبفراغهـا مـن القـوة الإلهيـة وعـدم أخذها للعدة الـتي تُحَاربها بهـا، فتجدهـا فارغـة لا عـدة معها، وفيها ميل إلى ما يناسبها فتسـلط عليهـا، ويتمكّـن تأثيرها فيها بالسحر وغيره[1]

(١) زاد المعاد ١٢٦/٤

المطلب الثاني: النُشرة، أو حل السحر عن المسحور بالسحر:

تعريفها: النُشرة ضرب من الرقية والعـلاج، يعـالج بـه مَـن كان يظن أنَّ به مَسَّاً من الجن. سُمِّيت نُشرة لأنَّه يُنْشَرُ بـه مـا خـامره مـن الـدَّاء، أي يُكْشُـف ويُـزَال. قـال الحسـن: النُشـرة مِـنَ السِّـحر[1]. وفي الحديـث أنـَّه سُـئِلَ ﷺ عـن النُشرة فقال: (**هي مِن عمل الشيطان**)[2].

حُكْمُ النُشرة: اختلف الفقهاء فيها على قولين:

الأوَّل: أنَّه يحرم حل السحر عن المسحور بسـحرٍ مثلـه ولا يجوز، لأنَّه سحر وتنطبق عليه أدلـة تحريـم السـحر المتقـدّم

---

(١) لسان العرب. مادة نشر ج٥/٢٠٩

(٢) الحديث أخرجه أحمد ٣/٢٩٤ ط. الميمنية، وحسَّنه ابـن حجـر في الفتح ١٠/٢٣٣ ط. السلفية.

بيانها. وهذا منقولٌ عن ابن مسعود والحسن[1] وابن سيرين، وإليه ذهب ابن القيم. وتوقّف أحمد فيه[2]. وَرُوِيَ عن الحسن: لا يحل السحر إلاّ ساحر. ورُوِيَ عن محمَّد بن سيرين أنّه سُئِلَ عن امرأةٍ يعذبها السحرة، فقال رجل: أخط خطّاً عليها وأغرز السكين عند مجمع الخط وأقرأ القرآن. فقال محمَّد: ما أعلم بقراءة القرآن بأساً، ولا أدري ما الخط والسكين. وقال ابن القيم: حل السحر بسحر مثله من عمل الشيطان، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل العمل عن المسحور[3].

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية ٢٤/٢٦٠.

(٢) أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، وفيات الأعيان ج١/٣٥٤

(٣) انظر: المغني ٨/١٥٤، ومطالب أولي النهى ٦/٣٠٥، وفتح المجيد ص ٣٠٤، وتيسير العزيز الحميد ص ٣٦٦، ومواهب الجليل ⇐

الثاني: أنَّ حَلَّ السحر بسـحر لا كفـر فيـه ولا معصيـة جائز، فقد نقل البخاري عن قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته أيُحَل عنه أو يُنشر؟ قال: لا بأس، إنَّما يريدون الإصلاح، فإنَّ ما ينفع فلم ينه عنه.

والقولان أيضاً عند المالكية والحنابلة، قال الرحيباني: يجوز حل السحر بسحر لأجل الضرورة، وهو المذهب. وقال في المغني: توقَّف أحمد في الحَلّ، وهو إلى الجواز أميل[١].

قال حافظ الحكمي: إن قيل بحل فك السحر بسحر مثله فإنَّ هذه مدعاة إلى تعلُّم السحر وكثرة العمل به. ولهذا ترى كثيراً مِنَ السحرة الفجرة في الأزمان التي

للخطّاب ٦/٢٥٦، وفتح الباري ١٠/٢٣٦ نقلاً عن الموسوعة الفقهية ٢٤/٢٦٥ – ٢٦٦، وانظر: الدر النضيد ص ١٨٥ – ١٨٦

(١) انظر المصادر السابقة.

لا سيف فيها يردعهم يتعمَّد سحر النــاس مِمَّـن يحبـه ويبغضـه ليضطره بذلك إلى سؤاله حله ليتوصل بذلك إلى أمــوال النـاس بالباطل فيستحوذ على أموالهم ودينهم. نسأل الله العافية[1].

أضِفْ إلى ما سبق قولين لتصبح أقوال العلماء أربعة:

الأوَّل: الحرمة.

الثاني: الجواز تحت قيود.

الثالث: الكراهية. قال قتادة: كان الحسن يكره ذلـك ويقـول لا يعلم ذلك إلاَّ ساحر.

الرابع: أنَّـه لا بأس بـه. وهو مذهـب الشافعية، وسعيد ابــــن المسيب، ورواية عـن الإمـام أحمـد، وعـامر الشـعبي، والزيدية، والرازي، وغيرهم.

(١) انظر: معارج القبول ١/٥٣٠، والدر النضيد ص ١٨٥- ١٨٦

ولو استعرضنا الأقوال الأربعة التي قيلت في هذه المسألة نجد أنَّ الحنفية والمالكية يمنعون حل السّحر بسحرٍ مثله بناءً على أنَّ السّحر كفر فلا يعالج كفر بكفر، ولا يزال الضرر بضرر مثله.

وأمَّا بقية العلماء فمنهم من توقّف ولكنه يميل إلى جواز ذلك ضرورة لإزالة الضرر عن المسحور بحلّ السّحْر بناءً على القول بأنَّ مَن استطاع أنْ ينفع أخاه فليفعل، ومِنْهُم مَنْ لا يرى به بأساً؛لأنَّ بعض أنواع السّحر الحقيقي لا تُزَال إلاَّ بسحر مثلها؛ بناءً على القول: حاكي الكفر لا يكفر أصلاً[1].

(١) انظر: السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي: السكري، عبد السلام، الطبعة الدولية ١٤٠٩ هـ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ص ٢٦٢

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: النُشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

أحدهما: حل بسحر مثله، وهو الذي مِن عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يُحِب، فيبطل عمله عن المسحور.

الثاني: النُشرة بالرُّقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة، فهذا جائز [(١)].

وسوف ألحق بهذا المطلب ما كتبه الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين في باب ماجاء في النُشرة لِمَا فيه من الفائدة العظيمة:

---

(١) انظر: كتاب التوحيد: للشيخ محمَّد بن عبد الوهاب ، وعليه القول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن ناصر ابن سعدي، ط/١، ١٤١٦ هـ، ص ١٠١

النُشرة هي طريق من طرق حَلّ السحر وهي نوعان:

الأول: أن تكون بسحر.

الثاني: أن تكون باستخدام الشياطين، فإذا كان لا يصل إلى حاجته منهم إلاّ بالشرك، فهو شرك أو معصية على حسب الحال، وإن كان بسحر، فإن كان بالأدوية والرقى والعقد والنفث، وما أشبه ذلك، فهو محرَّم ولا يصل إلى الشرك، وإن كان باستخدام الشياطين فهو كالأوَّل.

ومن ذلك ما يفعله بعض الناس، أنّهم يضعون فوق رأس المسحور طست فيه ماء، ويصبون عليه رصاص، ويزعمون أنَّ السَّاحِر يظهر وجهه في هذا الرصاص، فيستدل بذلك على من سحره، وقد سُئِلَ الإمام أحمد عن النُشرة فقال: إنَّ بعض الناس أجازها فقيل له: إنّهم

يجعلون ماء في طست، وأنّه يغوص فيه، وأنّـه يبـدو وجهـه فنفض يده وقال: مـا أدري مـا هـذا؟ مـا أدري مـا هـذا؟ فكأنَّـه رحمه الله توقّف في الأمر.

وعند قوله ﷺ حينما سُئِلَ عن النشرة فقـال: (**هي مِن عمل الشيطان**)[1] رواه أحمد بسندٍ جيّدٍ وأبو داود.

فقـد يكـون مـن الشـياطين، وقـد يكـون مـن غـــير الشياطين، وأجاز بعض أهل العلم هذا النـوع، والصحيـح أنّـه محرَّم.

قوله (**رواه أحمد بسندٍ جيّـدٍ وأبـو داود**) سـند أبـي داود إلى أحمد متصل ؛ لأنّـه قد حدَّثه وأدركه.

---

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٩٤، وأبـو داود في الطـب، بـاب في النُشـرة ٤/٢٠١ وسكت عنه، وحسَّنه الحافظ في الفتح ١٠/٢٣٣

وهذا الحديث بَيَّنَ فيه الرسـولُ ﷺ حكـم النُشـرة، وأنَّها من عمل الشيطان، وهذا يغني عن قولـه إنَّهـا حـرام، بـل هـذا أشـد مِـن قولـه إنَّهـا حـرام ؛ لأنَّ ربطهـا بعمــل الشـياطين يقتضـي تقبيحهـا، والتنفـير عنهـا، فهـي محرَّمـة، ودلالة النصوص على التحريـم ليـس أن تقـول هـذا حـرام فقط ؛ بل إذا ذكـرت العقوبـات، أو قرنـت بـأمر مكـروه عند الله دلَّ ذلك على أنَّـه محرَّم.

وفي البخاري "عن قتادة: قلت لابن المسيب: رجل به طب أو يؤخذ عن امرأتـه أيحل عنـه أو ينشـر؟ قـال:

لابأس به، إنَّما يريدون به الإصلاح، فأمَّا ما ينفع فلم ينه عنه" [1].

قوله: (**رجل به طب**) أي: سحر، ومن المعلوم أنَّ الطب هو علاج المرض، لكن سمى السحر طباً من باب التفاؤل، كما سُمّي اللديغ سليماً، والكسير جبيراً.

قوله (**أو يُؤْخَذ عن امرأته**): أي يحبس عنها فلا يصل إلى جماعها، وهو ليس به بأس، وهذا نوعٌ من السحر. والعجيب أنَّه مشتهر عند الناس، أنَّه إذا كان عند العقد، وعقد أحَد عقدة عند العقد، فإنَّه يحصل حبسه عن امرأته، وبالغ بعضهم فقال: إذا شبَّك أحدهم

---

(١) أخرجه البخاري معلّقاً بصيغة الجزم في الطب / باب هل يستخرج السحر؟ ٤٨/٤. وانظر: فتح الباري ٢٣٢/١٠

بَيْنَ أصابعه عند العقد، حُبِسَ الزوج عن أهله، وهذا لا أعرف له أصلاً، والحقيقة أنَّ التشبيك ينبغي أن يكون ربطاً بين الزوجين.

ولكن كثيراً ما يقع حبس الزوج عن زوجه، ويطلبون العلاج.

وقد ذكر بعض أهل العلم أنَّ مِنَ العلاج أن يطلقها، ثُمَّ يراجع، فينفك السحر. لكن لا أدري هل هذا يصح أم لا؟ فإذا صحَّ فالطَّلاق هنا جائز ؛ لأنَّه طلاق للاستبقاء، فيُطَلِّق كعلاج، ونحن لا نفتي بشيءٍ من هذا، بل نقول: لانعرف عنه شيئاً.

و(أو) في قوله (**أو يؤخذ**) يحتمل أنَّها للشك، أي: أو قلت يؤخذ. ويحتمل أن يكون للتنويع أي: أني سألته عن أمرين، عن المسحور، وعن الذي يؤخذ عن امرأته.

قولـه (**أيحـل عنـه أو يُنشـر**): لا شـكَّ أنَّ (أو) هنـا للشك لأنَّ الحل هو النُشرة.

قوله (**لا بأس به إنّما يريـدون بـه الإصـلاح**) كـأنَّ ابن المسيب رحمه الله قسَّم السحر إلى قسمين: ضار ونافع.

فالضار محرم لقوله تعـالى ﴿**وَيَتَعَلَّمُـونَ مَـا يَضُرُّهُـمْ وَلاَ يَنْفَعُهُـمْ**﴾[(١)] والنّـافع لا بـأس بـه، وهــذا ظـاهر ما رُوِيَ وبهذا أخذ أصحابنـا الفقهـاء فقـالوا: يجوز حـل السّحر بالسحر للضـرورة. وقـال بعـض أهـل العلـم: إنّـه لا يجوز حَلّ السـحر بالسـحر، وحملـوا مـا رُوِيَ عـن ابـن المسيب بأنَّ المراد به ما لايعلم عن حاله هل هو سـحر، أم غير سحر؟ أمَّا إذا عُلِمَ أنَّه سـحر فـلا يحـل، ولا شـك أنَّ

---

(١) البقرة: ١٠٢

هذا حمل لكلام ابن المسيب على معنىً قد يكون هو المـراد وقد يكون المراد غيره، وأنَّـه يرى رحمه الله الجواز.

لكن على كُلِّ حال حتى ولو كان ابن المسيب ومَنْ فوق ابن المسيب مِمَّن قوله حجة يـرى أنـَّه جـائز، فليـس معنى ذلك أنْ يكون جائزاً في حكم الله حتى يُعْرَضَ على الكتاب والسُنَّة، وقد سُئِلَ الرَّسُولُ ﷺ عن النُشرة، فقال: (**هي مِن عمل الشيطان**)، ولا عجب أن يخطئ أحـد مـن الصحابة، أو من التـابعين في أمـرٍ مِنَ الأمـور، ويكـون في ذلك معذوراً.

فعلى رأي هؤلاء يكون حل السـحر بالسـحر علـى ثلاثة أقسام، وهو ما ذكره الشيخ سليمان في شرحه:

الأوَّل: أن يكون بالسحر، وهذا حرام.

الثاني: أن يكون بـدواء مبـاح أو قـرآن أو أدعيـة مباحـة، وهـذا جـائز، ويسـتدل لذلـك بعمـوم قولـه تعـالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾(١) وإذا علمنا أنَّ في هذا العمل منفعة، فإنّا نفعله ؛ لأنَّ الأدويـة الحسـية يعلـم أنّهـا دواء إمَّـا بطريـق الوحـي أو بالتجارب.

فالذي بطريق الوحي مثل قـول النبي ﷺ (**الكمأة مِنَ المن وماؤها شفاء للعين**)(٢) وكذلك العسل كما قـال تعالى ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾(٣).

---

(١) البقرة: ٣٩

(٢) أخرجه البخاري، بـاب الـمـن شفاء للعـين ٣٨/٤، ومسـلم في الأشربة، باب فضل الكمأة ١٦١٩/٣من حديث سعيد بن زيـد.

(٣) النحل: ٦٩

وأمَّا بالتجارب ؛ فكثير جداً. فالمستعملة الآن غالبها من التجارب.

الثالث: ما لا يعلم هل هو بالمباح أو المحرم؟ وحملوا كلام ابن المسيب على هذا النوع، الذي لا يعلم هل هو من المباح؟ أو من المحرَّم؟

قالوا: ما دام أنَّه نافع، ونحن في شكّ من دخوله في الحرام، فإنّه يرتفع عنه الشك، ويحكم بإباحته ؛ لأنَّ القاعدة الشرعية أنَّ ما لم يكن الأمر فيه واضحاً، فإنَّ الحاجة تبيحه. فالذي مِنْ باب الورع، فالحاجة تبيحه لعدم القطع بالتحريم.

ابن القيم رحمه الله يرى أنَّ النُشرة نوعان، ويحمل كلام ابن المسيب على الثاني المباح(١).

---

(١) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، شرح الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين ٢/٦٩ – ٧٥

الخاتمـــة

وبعـد أن أتمَّ الله علينـا نعمـــه بإكمــال هــذا البحـث المختصر عن السّحر، ذلك العالم الغريب الواسع الأرجاء نـرى أنـّه يمكننا أن نجمل أهم ما توصَّلنا إليه في هذا البحث بالآتي:

١ –السحر عالم عجيب، جميل مسمّاه من حيث اللغـة، عفـن باطنـه ومعنـاه، تختلـط فيـه الحقيقـــة بالخرافــة، والشعوذة بالعلم، ويعتمـد فيـه السـاحر علـى الخفـة، والعلم، والشياطين.

٢ –السحر انحراف قديم من قبل بعثة إبراهيم عليه السلام وهو مفسد لفطرة الإنسان وعقيدته.

٣ –ليس هناك زمن محدود للسحر فهو على مر العصـور، ولا يزال هناك مـن يـروج السـحر، وهنـاك مَن يتبـع السحرة والدجالين.

٤ – السـحر مكتسـب وليـس في فطـرة الإنسـان، وهــو محـرَّم لِمَـا فيـه مـن تقــرب للشــياطين، وارتكــاب المعاصي، ويدل على ذلك حال السحرة فهم أفسـق الناس وأرذلهم.

٥ – ليس هناك وجه مقارنة بين السحر والمعجزة؛ حيـث إنَّ المعجزة يقصد بها تأييد مَن يأتي بها وهــي دليـل على صدقه، متحدٍ بها مَن يستطيع أن يــأتي بمثلهـا، بينما السحر يقصد به إرعاب الناس وأذيتهم.

٦ – للسـحر حقيقـة، فقـد يُمْـرِض ويُفَــرّق بــين المــرء وزوجه، وغيرهـم، ولكــن بقـدرة ا لله، فـلا يسـتطيع السَّـاحِر تجـاوز الحـدود الـتي مكنـه ا لله منهـا، فــلا يستطيع أن يوقــف الشــمس أو الكواكــب الأخـرى مِمَّا هو في قدرة ا لله وحده.

٧ -يمكـــن أن يُبْطَـــل الســـحر بـــالرُّقى الشـــرعية، أو باستخراجه، وأنَّ حَله بسحرٍ مثله مختلفٌ فيه والراجح عدم الجواز.

٨ - السحر أنواع منه الحقيقي المضر، ومنه المجازي الذي اكتسـب مسـمى السـحر مِمَّا يحدثـه مـن تغيـير في الحقائق، ولكن بعض السحرة يخلـط في سـحره بـين أنواع السحر كلها ليَهْزأ بعقول البشـــر، وقـــد يستخدم حيلاً علمية، أو حيلاً تخييلية، وقد يسـتعين بالشياطين، وهذا كفـــر.

٩ - لا يستطيع الساحر أن يرتقي في سحره ما لم يتقرب إلى الشيطان ويعبده حتى إنَّ الشيطان يُلْزِم الساحر بالكفر ومحادَّة الله ورسوله حتـــى يصبـح لـه قريـن، وتتدنّس نفـس السـاحر بـالخبث والفسـاد، وتتلـذّذ بالشر، وتتعاظم عنده الرغبة الدائمة في الإيـذاء.

١٠- لا يجوز تعلم السحر ولا تعليمه ولا العمل به بحالٍ مِنَ الأحوال، والذين أباحوا ذلك مِن أهل العلم قلة وذلك تحت قيود معينة.

١١- لا يختلف أهل العلم في الحكم على السَّاحِر بالكفر إذا كان سحره مِنْ نوع التقرُّب إلى الشياطين والاستعانة بهم.

١٢- توبة الساحر قبل القدرة عليه مقبولة، أمَّا بعد ذلك فلا؛ خشية أن تكون فراراً مِن إقامة الحد. أمَّا عند الله فإنَّ باب التوبة مفتوحٌ لا يُحْجَب عنها أحد ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو تبلغ الروح الحلقوم.

١٣- على ولاة الأمور مِنْ حُكَّام وعلماء تحذير المسلمين من خطر هؤلاء الدجالين، والكُهَّان، والمنجمين؛ لأنَّ الغيب لا يعلمه إلاَّ الله تعالى، وهؤلاء يفسدون عقائد الناس.

١٤- علاج النفس المتعبة المكدودة ليس في التوجه إلى السحرة، وإنّما في الاعتصام بحبل الله المتين، واتباع هَدْي النبي ﷺ وأصحابه.

١٥- كُلّ الرُّقى مباحة ما لم يكن فيها شرك إذا كانت بالعربية أو مفهومة، وأن يعتقد أنَّ الشفاء بيد الله تعالى.

١٦- على المسلمين أنْ يتوكّلوا على ربهم وهو كافيهم وشافيهم حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّل عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾(١)

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٢).

---

(١) الطلاق: ٣

(٢) آل عمران: ١٦٠

وأخيراً فإن هذا عملي بشري يعتريه النقص والخطـأ وإن يكن فيه من صواب فمن ا لله و لله الحمد، ومـا فيه من خطأ فلا أنفيه عن نفسي وعملي:-

من ذا الذي ما ساء قط .·. ومن له الـحسنى فقط

والذي يعزيني في أخطائي ويهون ثقلها عـني أنـي لم أعتمدها و لم أقصد سوى الحق والصواب.

وا لله أسأل أن يتقبّل مني عملي هذا، إنّـه وليٌّ ذلـك والقادر عليه.

وصلـى ا لله وسـلم علـى نبينـــا محمــد وعلـى آلــه وصحبه.

المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - أحكام القرآن: للجصَّاص، أحمد بن علي الرازي أبو بكر الحنفي ت ٣٧٠ هـ، دار النشر والطباعة، بيروت.

٣ - أحكام القرآن: لابن العربي، أبو بكر محمَّد بن عبد الله، ت ٥٤٣هـ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

٤ - التفسير الكبير: للرازي، فخر الدين أبي عبد الله محمَّد بن عمر بن حسين القرشي ت ٦٠٦هـ، الناشر دار الكتب العلمية، طهران.

٥ - تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، إسماعيل بن عمر، أبي الفداء عماد الدين ت ٧٧٤ هـ، طبعة ١٤٠٩ هـ دار مصر للطباعة.

٦ - تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحر والشيطان: لجمال صاولى، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع.

٧ - تذكير البشر بخطر الشعوذة والكهانة والسحر وتحذير المسلمين مِن أعمال السحر، جمع وتحقيق الجار الله، عبد الله بن جار الله إبراهيم، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ

٨ - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: آل الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهاب ت ١٢٣٣ هـ، المكتبة السلفية.

٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، أبي جعفر محمَّد بن جرير ت ٣١٠ هـ، الطبعة ١٤٠٨هـ، دار الفكر.

١٠- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١ هـ، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ

طبعة دار الكتب المصرية.

١١- الدر النضيد على أبواب التوحيد: للحمدان، سليمان ابن عبد الرحمن، الطبعة الأولى، الطبعة السلفية.

١٢- روائع البيان تفسير آيات الأحكام: للصابوني، محمَّد ابن علي، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ، مكتبة الغزالي، دمشق، بيروت.

١٣- السحر بين الحقيقة والخيال: للحمد، أحمد بن ناصر ابن محمَّد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، يطلب من مكتبة التراث بمكَّة.

١٤- السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي: للسكري، عبد السلام، الطبعة الدولية، الدار المصرية للنشر والتوزيع.

١٥- سنن ابن ماجه: لابن ماجه، أبي عبد الله محمَّد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ هـ، حقّق نصوصه ورقّم كتبه

وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليـه: محمَّـد فـؤاد عبـد البـاقي، المكتبة الغلمية، بيروت، لبنان.

١٦- شرح صحيح مسلم: للنووي، أبـي زكريـا محيـي الديـن يحيى بن شرف ت ٦٧٦ هــ، الطبعـة الأولى ١٤٠٧هـ دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٧- صحيح البخاري: للبخاري، محمَّد بـن إسمـاعيل الجعفـي ت٢٥٦ هــ، وضعــه د. مصطفــى البغــا، الطبعــة الخامسـة ١٤١٤ هــ، نشــر وتوزيـع دار ابــن كثـير، دمشق، وبيروت.

١٨- صحيح مسـلم: لمسلم بن الحجـاج النيسـابوري ت٢٦١ هـ، إحياء التراث العربي.

١٩- الصّحـاح تـاج اللغــة وصحــاح العربيـة: للجوهــري، إسماعيل بن حمَّـاد ت ٢٨٤ هــ، الطبعـة الثانيـة ١٣٩٩ هـ، دار العلم للملايين، بيروت.

٢٠- الصَّـارم البتّـار في التصـدي للسـحرة الأشـرار: لبـالي، وحيد عبـد السـلام، الطبعـة الثالثـة ١٤١٢ هـ، مكتبـة التابعين، القاهرة.

٢١- ضعيـف سنن النسـائي: للألبـاني، محمَّـد نـاصر الديـن، الطبعـة الأولى ١٤١١ هـ، المكتـب الإسـلامي، دمشـق وعمَّان.

٢٢- عالم السحر والشعوذة: لعمـر سـليمان الأشـقر، الطبعـة الأولى ١٤١٠ هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

٢٣- فتـح البـاري بشـرح صحيـح البخـاري: للعسـقلاني، أحمد بن علي بـن حجـر ت ٨٥٢ هـ، الطبعـة الثالثـة، دار المطبعة السلفية.

٢٤- فتـح المجيـد شـرح كتـاب التوحيـد: آل الشـيخ، عبد الرحمن بن حسن ت ١٢٨٥ هـ، دار أولى النهى.

٢٥- القول المفيد على كتـاب التوحيـد: للعثيمـين، محمَّـد بـن

صالح، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، دار العاصمة، المملكـة العربية السعوديـة.

٢٦- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيـون الأقـاويل في وجـوه التنزيل: للزمخشري، أبـي القاسـم جـار الله محمـود بـن عمر الخوارزمي ت ٥٣٨ هـ، دار المعرفة، بيروت.



ولقد رأيت من تمام الفـائدة أن ألحق بهـذا البحـث **بعض الفتـاوى لكبـار العلمـاء المعـاصرين، حـول حكـم العزائم، والرقى، والعلاج عند المشـعوذين،** وتأثـير ذلـك على عقيدة المؤمن؛ حتى يكتمل العقـد ويصبـح الموضـوع واضحاً.

حكم كتابة العزائم والحروز والرقى

س: يوجد أناس تكتب العزائم علـى المرضـى والمجـانين والمصـابين بـالأمراض النفسـية يكتبـون حـروزاً معروفـة مـن القـرآن والسُـنّة، ولا نزكيهـم نحـن، فقد نصحناهم وأبـوا، يقولـون: كتـاب ا لله وسُـنّة رسـوله ليسـا ممنوعـين، ومنهـم مَـن يعلّقـه علـى المريض بنفسه وهو غير طاهر كالحائض والنفسـاء

والمجنون والمعتوه والصغير الذي لايعقـل ولايتطهـر فهل يجوز ذلك؟

ج: أَذِنَ النبيُّ ﷺ في الرقية بـالقرآن والأذكـار والأدعيـة مالم تكن شركاً أو كلاماً لا يفهم معناه، لِمَـا روى مسلم في صحيحه عن عوف بـن مـالك قـال: كُنّـا نرقي في الجاهلية، فقلنا يـا رسـول ا لله كيـف نرقـي في ذلـك؟ فقـال (**اعرضـوا علـيَّ رقـاكم، لا بــأس بالرقى ما لم تكن شركاً**).

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى إذا كـانت على الوجـه المذكـور آنفـاً، مـع اعتقـاد أنَّهـا سـبب لا تأثير لـه إلاّ بتقديـر ا لله تعـالى. **أمَّـا** تعليـق شـيء بالعنق أو ربطه بـأي عضـو مـن أعضـاء الشـخص، فإن كان من غير القرآن فهو محرَّم، بـل شـرك لِمَـا رواه الإمام أحمد في مسنده عن عمـران بـن حصـين

رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أنَّ النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقـال: (مـا هـذا؟) قـال: مـن الواهنـة. فقـال: **(انزعها فإنّـه لا تزيـدك إلاَّ وهنـاً، فـإنّك لـو مـت وهي عليك ما أفلحت أبداً)**.

وفي روايـة لأحمـد أيضـاً: **(مَنْ تَعَلَّق تميمـة فقـد أشـرك)**. ومـا رواه أحمـد وأبـو داود عـن ابـن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول: **(إنَّ الرُّقَى والتمائم والتولة شرك)**.

وإن كـان مـا علَّقـه مـن آيـات القـرآن، فالصحيح أنَّـه ممنوع أيضاً لثلاثة أمور هي:

١ – عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها.

٢ – سد الذريعة فإنَّـه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

٣ - أنَّ ما عُلِّق من ذلك يكون عرضة للامتهان، يحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء والجماع ونحو ذلك.

أمَّا كتابة سورة أو آيات من القرآن في لوحٍ أو طين أو قرطاسٍ، وغسله بماء أو زعفران أو غيرهما، وشرب تلك الغسالة، رجاء بركة أو استفادة علم أو كسب مال أو صحة وعافية ونحو ذلك، فلم نعلم عن النبي ﷺ أنَّه فعله لنفسه أو غيره. ولا أنَّه أذن فيه لأحد من أصحابه أو رخص فيه لأمته، مع وجود الدواعي التي تدعو إلى ذلك، وعلى هذا فالأولى تركه وأن يستغنى عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن، وأسماء الله الحسنى، وما صحَّ من الأذكار والأدعية النبوية ونحوها مِمَّا يعرف معناه، ولا شائبة للشرك فيه، وليتقرب إلى الله بما

شرع رجاءً للمثوبة وأن يفرّج الله كربته، ويكشف غمَّته، ويرزقه العلم النافع.

ففي ذلك الكفاية ومَن استغنى بما شرع الله أغناه الله عمَّا سواه، والله الموفق[1]

اللجنة الدائمة

حكم ذبيحة مَنْ يُعلّق التمائم

س: ما حكم ذبيحة مَن يُعَلّق التميمة من القرآن أو غيره، ومَن يعقد العقد من الخيوط وغيرهما؟

ج: التمائم جمع تميمة، وهي ما يعلّق من الخرز والودع والحجب في أعناق الصبيان والحيوانات والنساء

(١) فتاوى إسلامية، جمع وترتيب محمَّد بن عبد العزيز المسند، ط/١، ١٤١٢ هـ، دار الوطن، ١/٢٣

ونحوهم، وقد يوضع ذلك في أحزمتهم أو يعلّق في شعورهم للحفظ من الشر، أو دفع ما نزل من الضرر، وهذا منهي عنه بل هو شرك، لأنَّ الله هو الذي بيده النفع والضر، وليس ذلك لأحد سواه، لِمَا ثبت عن ابن مسعود أنَّه سمع النبي ﷺ يقول (**إنَّ الرقى والتمائم والتّولة شرك**) رواه أحمد وأبو داود، ولِمَا روى عبد الله بن عكيم مرفوعاً (**مَن تعلّق شيئاً وُكِلَ إليه**). ولِمَا في الصحيحين عن أبي بشير الأنصاري أنَّه كان مع النبي ﷺ فأرسل رسولاً ألاّ يبقين في رقبة بعير قِلادة من وتر أو قِلادة إلاّ قُطِعَت، فأنكر النبي ﷺ تعليق الأوتار على الإبل مطلقاً معقودة وغير معقودة، وأمر بقطعها، وذلك أنَّ أهل الجاهلية كانوا يشدون الأوتار على الإبل

ويضعون القلائد في أعناقها ويعلّقون عليها التمائم والعوذ للحفظ من الآفات ودفع العين، فنهاهم ﷺ عنها وأنكرها كُلّيّاً حيث أمر بقطعها، ومَن اعتقد أنَّ للتميمة ونحوها تأثيراً في جلب النفع أو دفع الضر، فهو مشرك شركاً أكبر يُخْرِجه من الملة والعياذ با لله، وذبيحته لا تؤكل، ومَن اعتقد أنَّها أسباباً فقط، وأنَّ ا لله هو النافع الضار، وأنَّه هو الذي يرتب عليها المسببات، فهو مشركٌ شركاً أصغر، لأنَّها ليست بأسباب عادية ولا شرعية، بل وهمية. وقد استثنى بعض العلماء من ذلك ما عُلّق من القرآن، فرخّص فيه وحصر ما ثبت مِن أحاديث نهي النبي ﷺ عن تعليق التمائم على ما كان من غير القرآن. لكن الصحيح أنَّ أحاديث النهي عامَّة

لعدم ورود مخصص لها عنه ﷺ، ولسد ذريعة فإنّه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك، كما أنَّه يفضي إلى امتهان القرآن. لكن ذبيحة مَن علّق القرآن تؤكل، لأنَّه اعتقد فيه التأثير أو البركة فذلك لا يخرجه من الإسلام، ولأنَّ القرآن كلام الله تعالى، وكلامه صفة من صفاته (١).

اللجنة الدائمة

حكم العلاج عند المشعوذين

س: هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي –على حسب كلامهم– وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي: اكتب اسمك واسم والدتك ثُمَّ راجعنا غداً،

---

(١) فتاوى إسلامية ١/٢٦

وحينما يراجعهم الشخص يقولون له: إنّك مصاب بكذا وكذا، وعلاجك كذا وكذا. ويقول أحدهم إنَّه يستعمل كلام الله في العلاج فما رأيكم في مثل هؤلاء، وما حكم الذهاب إليهم؟

ج: مَن كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنَّه يستخدم الجن، ويدَّعي علم المغيبات، فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله، لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس: (**مَنْ أتَى عرَّافاً فسأله عن شيءٍ لَمْ تُقْبَل له صلاة أربعين ليلة**). أخرجه مسلم في صحيحه.

وثبت عنه ﷺ في عِدَّة أحاديث النهي عن إتيان الكُهَّان والعرَّافين والسحرة، والنهي عن سؤالهم وتصديقهم، قال ﷺ : (**مَنْ أتى كاهناً**

فصدَّقه بما يقول فقد كفـر بمـا أُنـزِلَ علـى محمَّـد) وكُلُّ مَن يدَّعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض، أو سؤال المريـض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه، فكُلُّ ذلـك دليـل على أنَّه مِنَ العرَّافين والكُهَّان الذين نهـى النبيُّ ﷺ عن سؤالهم وتصديقهم(١)

الشيخ ابن باز

حكم الحروز والتمائم المجهولة

س: شيخي الفاضل ؛ لقد وجدت رقعة في طريقـي مكتوبـة، فأردت أن أبعدها عن الطريـق حتـى لا تدوسها الأقدام، فألقيت نظرة فيها لأعـرف إذا

(١) فتاوى إسلامية ١/ ٢٨

كان بها قرآن حتى آخذها، إلاّ أنــي وجـدت بهـا هـذا النـص. أرجوكـم أن تفيدونـي عـــن تفسـير كامل له، وما أصله في الأحكـام، هـل هـو حـلال أم حـرام، ونـص العبـارة هـــو: (يُنْقَــش في خـاتم ذهـب، ويبخر بعود وعنـبر، ويُلْبَس على طهـارة تامَّـة، ويديم ذكـر اسـم الله تعـالى (علـيٌّ عظيـمٌ) في دبر كُلّ صلاة ألف ومائـة وثلاثـون (١١٣٠) مـرَّة لمـدَّة أسـبوع، مـن بعـد صـلاة الصبـح يــوم الجمعة أول الشهر تنتهي يوم الخميس بعـد صـلاة العشـاء، ثُـمَّ بعـد ذلـك يذكـر الاسمـين بعـد كُــلّ فريضة بقـدر المستطاع، لـه مـن الأسـرار مـا فيـه العجب العجاب، لا يقـدر لـه قيمـة، ولا تكشـف

أسـرارهما أبـداً، ولا لابنـك أو أي شـخص آخـر حتى لا يعبث بهما في مضرة أو أذى لعباد الله).

ج: كُلُّ ما ذُكِـرَ في السـؤال لا يجـوز عملـه ولا اتخـاذه حرزاً أو تميمة، ولا يجوز العمل بما فيه لأنَّ فيه نقشـاً مجهـولاً، وقـد يكـون متضمنـاً الشـركيات، ولأنـــَّه يشتمل على ذكرٍ غير مشروع موقَّت بوقت ومحـدَّد بعـدد لم يـأذن بـه الشـرع، ومشـتمل علـى الذكــر باسمين لم يعرف ما هما، فكُلُّ ذلـك محرَّم لا يجـوز الإقدام عليه، ومَنْ تَلَبَّـس بـه وجـب عليـه التخلُّـص منه بترك الأذكار ومحـو مـا علـى الخـاتم مـن نقـش، وترك تبخيره بالعود والعنبر، مـع التوبـة عـن ذلـك،

ونسأل الله العفـو والعافيـة، وصلّـى الله علـى نبينـا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم[1].

اللجنة الدائمة

حكم التداوي بالقرآن

س: ما حكم التـداوي بـالقرآن، والـتراقي بـه، واتخـاذ المعوذات والتمائم؟

ج: يجوز التداوي بالقرآن، لِمَا ثبت في الصحيحـين مـن حديث أبـي سـعيد الخـدري قـال: انطلـق نفرٌ مـن أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتـى نزلـوا على حي من أحيـاء العـرب فاستضافوهم فـأبوا أن يُضَيِّفوهم، فلُدِغَ سيد ذلك الحـي، فسـعوا لـه بكُـلّ

(١) فتاوى إسلامية ١/٢٨

شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هـؤلاء الرهط الذين نزلـوا لعلّهـم أن يكـون عندهـم بعـض الشــيء. فـأتوهم فقـالوا: يـا أيهـا الرهـط إنَّ سـيدنا لُدِغ، وسعينا له بكُلّ شــيء، لا ينفعـه شــيء، فهـل عند أحد منكــم شـيء؟ فقـال بعضهـم: نعـم، وا لله إني لأرقي، ولكن اسـتضفناكم فلـم تضيفونـا، فمـا أنا براقٍ حتـى تجعلـوا لنـا جُعْـلاً، فصـالحوهم علـى قطيعٍ من الغنـم، فـانطلق يتفـل عليـه ويقـرأ: الحمـد لله رب العالمين، فكأنّما نشـط مِـن عقـال، فـانطلق يمشـي ومـا بـه قلبـه. قـال: فوفوهـم جُعلهـم الـذي صـالحوهم عليـه. فقـال بعضهـم: اقتســموا، فقــال الـذي رقـى: لا تفعلـوا حتـى نـأتي رسـول ا لله ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنـا، فقدمـوا علـى النـبي ﷺ فذكـروا لـه ذلـك فقـال: **(ومـا يدريـك**

أنَّها رقية) ثُمَّ قال: (لقد أصبتم، اقتسموا واضربوا لي معكم سهماً). فهذا الحديث يدل على مشروعية التداوي بالقرآن. أمَّا اتخاذ التمائم منه فذلك لا يجوز في أصحّ قولي العلماء. وبالله التوفيق. وصلّى الله على نبينا محمَّد وآله وصحبه وسلّم[1].

اللجنة الدائمة

كتاب الحصن الحصين وحرز الجوشن ونحوها

س: بالنسبة للرقى والتميمة إذا كان من القرآن ما حكمه؟ وما الحكم لو حملت معي كتاب الحصن الحصين، أو حرز الجوشن، أو السبع العقود السليمانية؟ فهل صحيح ما ذُكِرَ في هذه الكتب

---

(١) فتاوى إسلامية ١/ ٣٠

مِنْ أنَّها تنفع في دفع العين والحسد.. الخ. يقولـون إنَّ بهـا آيـات قرآنيـة فقـط مثـل المعـوذات وآيــة الكرسي، فهل قراءتها تنفع فقــط دون حمـل هـذه الكتب؟

ج: تجوز الرقى بالقرآن وبالأذكار وكُلّ ما لا شرك فيـه ولا محظور من الأدعية، أمَّا كتابـة التمـائم واتخاذهـا حرزاً فقد صدر منا فتوى مفصَّلة في ذلك.

وأمَّا كتاب الحصن الحصين، وحـرز الجوشـن والسبعة العقود فاتخاذها حروزاً لا يجوز، وأمَّا قـراءة آية الكرسي عند النوم فنافعــة، وقـراءة قـل هـو الله أحد، والمعوذتين فنافعة أيضاً [1]. **اللجنة الدائمـة**

(١) فتاوى إسلامية ٣١/١

حكم إبطال السحر عن المسحور [فتوى رقم ٤٢٢٨]

س: إذا اتضح لنا أنَّ إنســاناً سَحَرَ لإنسـانٍ آخـر، كيـف نُبْطِل مفعوله في الشرع؟

ج: تعـاطي السـحر حـرام ، بـل كفـر أكـبر، فـلا يجـوز أن يستعمل السـحر لإبطـال السـحر، ولكـن يعـالج المبتلـى بالسـحر بـالرقى والأدعيـة الشـرعية الـواردة في القـرآن والثابتة في السُّنَّة. وبا لله التوفيـق، وصلَّـى ا لله علـى نبينـا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم[1].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد ا لله بن قعود	عبد ا لله بن غديان	عبد الرزَّاق عفيفي

رئيس اللجنة عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز

---

(١) فتـاوى اللجنـة الدائمـة للبحـوث العلميـة والإفتـاء، ط/١، ١٤١٢هـ، دار عالم الكتب، ١/٣٧٧

فهرس الموضوعات